النور العلوي



عبد الرسول زين الدين

النور العلوي

خلق من نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) علياً

خلقتك من نور ي وخلقت عليا من نورك

❊ – عن عبد الله بن عمر قال : سئل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألهمني ان قلت : خاطبتني يا رب أم علي ؟ فقال : يا احمد انا شئ لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أو صف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك قلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك(١).

❊ – الخوارزمي قول النبي : خاطبني ربي في المعراج بلغة علي فقلت : يا رب تخاطبني أم علي ؟ فقال : خلقتك من نوري ، و خلقت عليا من نورك ، فأطلعت على سرك فلم أجد إلى قلبك أحب منه في قلبك فخاطبتك بلسانه كي يطمئن قلبك (٢).

نور أصله نبوة وفرعه إمامة

❊– عن محمد ابن حرب الهذلي أمير المدينة عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)في حديث طويل قال : أما علمت أن محمدا وعليا كانا نورا بين يدي الله قبل خلق الخلق بألفي عام ، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد انشعب منه شعاع لامع ،

---

(١)الطرائف ،ص ١٥٥، المحتضر ،ص ١٧١ ، الجواهر السنية ، ص ٢٩٥، مدينة المعاجز :٢ / ٤٠٢ ، بحار الأنوار :٣٨ /٣١٢

(٢)الصراط المستقيم: ١ / ٢٠٧.

فقال : الهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه امامة ، اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهم ما خلقت خلقي (١).

❊ – عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن محمدا وعليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام ، وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا وقد انشعب منه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ، ولولاهما ما خلقت خلقي. (٢).

❊ – عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : أفضل الكلام قول لا إله إلا الله ، وأفضل الخلق أول من قال : لا إله إلا الله ، فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا ، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله أوحده وأسبحه وأكبره وأقدسه وأمجده ، ويتلوني نور شاهد مني ، فقيل : يا رسول الله : ومن الشاهد منك ؟ فقال : علي بن أبي طالب أخي وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي ، وإمام أمتي ، وصاحب حوضي ، وحامل لوائي ، فقيل له : يا رسول الله فمن يتلوه ؟ فقال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة (٣).

---

(١)الجواهر السنية ، ص ٢٣٩.

(٢)بحار الأنوار :١٥ / ١١.

(٣)كمال الدين ، ص ٦٦٨.

* – عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للإمامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت ، وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه ، فسمانا بالخمسة الأسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الإحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ، وأرضا مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع (١).

عليا من نوري ونوري ونوره نور واحد

*– عن الصادق (عليه السلام) عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : دخل سلمان الفارسي (عليه السلام) ، والمقداد بن الأسود الكندي ، وأبو ذر جندب الغفاري ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ،وأبو الهيثم مالك بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ، وأبو الطفيل عامر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا له فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله انا نسمع في أخيك علي (عليه السلام) ما يحزننا سماعه وإنا نستأذنك في الرد عليهم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وما عساهم يقولون في أخي علي ؟فقالوا : يا رسول الله انهم يقولون : اي فضيلة له في سبقه إلى الإسلام ،وإنما ادركه الإسلام طفلا ، ونحن يحزننا هذا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هذا يحزنكم ؟ قالوا : نعم يا رسول

(١)بحار الأنوار :١٥ / ٩.

الله ، فقال أسألكم بالله هل علمتم من الكتب الأولى ان إبراهيم (عليه السلام) هربت به أمه وهو طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعته أمه بين ثلاث أشجار شاطئ نهر يدفق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعته أمه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة لله بالوحدانية ثم اخذ ثوبا فاتشح به وأمه ترى ما يفعل فرعبت منه رعبا شديدا فهرول من بين يديها مادا عينه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل : [فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي] وقصة الشمس والقمر إلى قوله : [وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] .وعلمتم ان موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام)كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال لقتل موسى(عَلَيْهِ السَّلام)فلما ولدته أمه أوحى إليها أن يأخذوه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقذفيني في التابوت فقالت له هي من كلامه يا بني اني أخاف عليك من الغرق فقال لها : لا تخافي ان الله رادني إليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم إلى أن ألقاه إلى الساحل ورد إلى أمه وهو برهة لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي انها كانت تسعة اشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته : [وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ] الآية .

وهذا عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام)قال الله تعالى : [فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا] إلى آخر الآية . فكلم أمه وقت مولده فقال لها : [فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا] . وقال : [فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا مريم/٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا] . فتكلم

عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام)في وقت ولادته وأعطي الكتاب والنبوة وأوصي بالصلاة والزكاة في ساعة مولده وكلمه الناس في اليوم الثالث وقد علمتم جميعا خلقتي وان عليا من نوري ونوري ونوره نور واحد وكنا كذلك نسبح الله ونقدسه ونمجده ونهلله ونكبره قبل ان يخلق الملائكة والسماوات والأرضين والهواء ثم عرش العرش وكتب أسماءنا بالنور عليه ثم اسكننا صلب آدم ولم نزل ننتقل في أصلاب الرجال المؤمنين وفي أرحام النساء الصالحات يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر وزمان إلى أبي عبد المطلب فإنه كان يظهر نورنا في بلجات وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى ثبتت أسماؤنا مخطوطة بالنور على جبهاتهم . فلما افترقنا نصفين : في عبد الله نصف ، وفي أبي طالب عمي نصف كان تسبيحنا في ظهورهما ، فكان عمي وأبي إذا جلسا في ملأ من الناس ناجى نوري من صلب أبي نور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا من صلبي أبوينا وبطني أمينا ولقد علم جبريل (عَلَيْهِ السَّلام)في وقت ولادة علي وهو يقول : هذا أول ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب فقمت مبادرا فوجدت فاطمة ابنة أسد أم علي بن أبي طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء والقوابل من حولها فقال حبيبي جبرائيل : سجف بينها وبين النساء سجافا ، فإذا وضعت عليا فتلقه بيدك اليمنى ففعلت ما امرني به ومددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا بعلي ماثلا على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتي

ثم أشار إلي فقال : يا رسول الله إقرأ ، قلت : اقرأ والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقر بأنه أقرأ لها منه ، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقر أنه اقرأ لها منه ، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر إبراهيم لأقر انه اقرأ لها

منه ، ثم تلا زبور داود حتى لو حضر داود لأقر أنه أقرأ لها منه ، ثم تلا توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقر انه أقرأ ، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه اقرأ لها منه ، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء ثم عاد إلى طفولتيه . وهكذا سبيل الاثني عشر إماما من ولده يفعلون في ولادتهم مثله . فماذا تحدثون وماذا عليكم من قول أهل المشك والشرك بالله هل تعلمون إني أفضل النبيين ، ووصيي علي أفضل الوصيين ، وان أبي آدم تمام اسمي واسم أخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين (عليهم السلام) مكتوبة على سرادق العرش بالنور ، منذ قال آدم : " الهي هل خلقت خلقا قبلي هو أكرم عليك مني " قال يا آدم : لولا هذه الأسماء ما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا آدم " فقال : الهي وسيدي بحقهم الا غفرت لي خطيئتي . فكنا نحن الكلمات التي تلقى آدم من ربه ، فغفر له وقال : ابشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ذريتك وولدك فحمد الله وافتخر على الملائكة بنا فإذا كان هذا من فضلنا عند الله وفضل الله علينا ولا يعطى إبراهيم وموسى وعيسى شيئا من الفضل الا ويعطيه بنا فماذا يضرنا ويحزنكم قول أهل الإفك والمسرفين . فقام سلمان ومن كان معه على اقدامهم وهم يقولون : يا رسول الله نحن الفائزون ؟ قال : نعم . أنتم الفائزون ، والله لكم خلقت الجنة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار (١).

---

(١)الهداية الكبرى ،ص ٩٩.

خلق محمد وعلي من نور واحد

خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد

❊ -عن أبي ذر رحمه الله قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق آدم بألفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبى طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي(١).

❊- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِم السَّلام) قال : قال لي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا علي ، خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق ادم ، وأفرغ ذلك النور في صلبه ، فأفضى به إلى عبد المطلب ، ثم افترقا من عبد المطلب ، أنا في عبد الله ، وأنت في أبي طالب ، لا تصلح النبوة إلا لي ، ولا تصلح الوصية إلا لك ، فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ، ومن جحد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار (٢).

---

(١)معاني الأخبار ، ص ٥٦ ، علل الشرائع :١ / ١٣٤، بحار الانوار ٣٥ / ٣٣.

(٢)الأمالي الطوسي ، ص ٢٩٤ ،

❊- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال: إن اللّه خلقني و خلق عليا من نور بين يدي العرش نسبح اللّه و نقدّسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام. فلما خلق آدم أسكننا في صلبه. ثم نقلنا من صلب طيب و بطن طاهر، حتى أسكننا صلب إبراهيم. ثم نقلنا من صلب طيب و بطن طاهر إلى صلب عبد المطلب. ثم افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد اللّه و ثلثه في أبي طالب. ثم اجتمع النور مني و من علي في فاطمة. فالحسن و الحسين نوران من نور رب العالمين(١).

❊ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت انا وعلى نورا عن يمين العرش ، يسبح الله ذلك النور ، ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلم أزل انا وعلى في شئ واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب (٢).

❊- عن سلمان ، قال : سمعت حبيبي محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت انا وعلى نورا بين يدي الله عز وجل ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه ، قبل ان يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شئ واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة ، وفي علي الخلافة (٣).

❊- عن ابي ذر (رحمه الله) قال سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد ، نسبح الله يمنه العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام ، فلما ان خلق الله ادم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة

---

(١) المحاسن المجتمعة ، ص ٢٠٥، إحقاق الحق: : ٩ / ٢٦٩ ، عوالم العلوم: الزهراء عليها السّلام: ١١ / ١٧.

(٢)عمدة عيون صحاح الاخبار ، ص ٨٩

(٣)عمدة عيون صحاح الاخبار ، ص ٨٩

ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة ، حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين ،فجعل في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب ، وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من اسمائه ، فذو العرش محمد وانا محمد والله الاعلى وهذا علي(٢) .

* – قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خلقت أنا وعلي من نور واحد(١).

* – عن سلمان قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله ادم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين ركبا في ادم فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب ، فنور الحق معنا نازل حيثما نزلنا(٢).

* - عن سلمان [قال :] قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف سنة ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين ، فركبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذفه في صلب إبراهيم ، فجزء أنا ، وجزء علي ، والنور : الحق ، يزول معنا حيث زلنا(٣).

---

(٢) علل الشرائع ٥٦ ، بحار الانوار ٣٥ / ٣٣ ، معاني الاخبار ٥٦ ، بحار الانوار ١٥ / ١١ .

(١)عيون أخبار الرضا(عَلَيْهِ السَّلام):١ / ٦٣.

(٢)الطرائف ،ص ١٥. ،المسترشد ،ص ٦٢٧.

(٣)الخرائج والجرائح :٢ / ٨٣٨.

*- عن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): خلقت أنا وعلي من نور واحد (١).

*- سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت حبيبي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله عز وجل آدم (عَلَيْهِ السَّلام)بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله آدم (عَلَيْهِ السَّلام)قسم ذلك النور جزئين : فجزء انا وجزء علي (٢).

*- سلمان الفارسي ، قال : سمعت حبيبي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، قال : كنت أنا علي نورا بين يدي الله سبحانه وتعالى ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل ينقله ، حتى انتهى في صلب عبد المطلب . ففي النبوة وفي علي الإمامة والخلافة (٣).

حديث النور عند الجمهور

*- رواه ابن المغازلي في مناقبه(٤)بسنده عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: (كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله

---

(١)أمالي الصدوق ،ص ٣٠٦، الخصال ، ص ٣١.

(٢)عمدة عيون صحاح الاخبار ، ص ٢٠٩.

(٣)الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)،ص ٨١

(٤)مناقب عليّ بن أبي طالب: ص٨٧

عزّوجلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النّور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة)وهذا رواه الذهبي أيضاً في ميزانه(١)وذكره ابن حجر أيضاً في لسان الميزان(٢)ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الفضائل على ما ذكره عنه سبط ابن الجوزي في تذكرته(٣)وذكره أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(٤)، وقال: رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) قال: وذكره صاحب الفردوس، وزاد فيه: (ثمّ انتقلنا حتّى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوّة ولعلي الوصيّة).ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب(٥)وقال: هكذا أخرجه محدّث الشام في تاريخه في الجزء قبل نصفه ولم يطعن في سنده، ولم يتكلم عليه، وهذا يدل على ثبوته.أيضاً ابن المغازلي في مناقبه(٦): بسنده عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: (كنت أنا وعليّ نوراً عن يمين العرش يسبّح الله ذلك النور

ويقدّسه...) الحديث.وحديث سلمان رواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عَلَيْهِ السَّلام) من تاريخ دمشق(٧)وذكر عليّ بن شهاب الدين

---

(١)ميزان الاعتدال: ١ /٢٣٥.

(٢)لسان الميزان: ٢ /٢٢٩ .

(٣)تذكرة الخواص: ص٥٢.

(٤)شرح نهج البلاغة: ٢ /٤٥٠.

(٥)كفاية الطالب: ص٣١٥.

(٦)مناقب عليّ بن أبي طالب : ص٨٨.

(٧)تاريخ ابن عساكر: ١ /١٣٥.

الدين في مودّة القربى(١)والعيني الحيدر آبادي في مناقب عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) عن طريق أحمد بن حنبل ، وابنه عبدالله، عن سلمان، وعن طريق ابن مردويه عن عليّ (عَلَيْهِ السَّلام) ، والخطيب عن ابن عباس، والعاصمي عن أنس، وابن عساكر والديلمي والطالبي عن سلمان.والشيخ عبيد الله الحنفي في أرجح المطالب(٢)قال: روي من طريق أبي حاتم وأحمد بن عليّ العاصمي في (زين الفتى في شرح سورة هل أتى) عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (خلفت أنا وعليّ من نور واحد سبّح الله عزّوجلّ في يمنة العرش قبل خلق الدنيا فلم يزل يقلبنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة حتّى انتهى بنا إلى صلب عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوّة وجعل في عليّ الفروسيّة والفصاحة، واشتقّ لنا اسمين من أسمائه، فرّب العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلى وهذا عليّ).وفي حديث جابر بن عبد الله كما في مناقب ابن المغازلي(٣) قال: عن جابر ابن عبد الله عن النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: (إنّ (إنّ الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتّى قسمها جزئين ، جزءا في صلب عبد الله، وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً).ومهما كان فإنّ حديث النور لا ريب في صحّته، وقد رواه جمع من عظماء أصحاب النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كأمير المؤمنين عليّ (عَلَيْهِ السَّلام)، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي ذر الغفاري وقد تقدّم أحاديثهم ، كما رواه أنس بن مالك وقد تقدّم حديثه أيضاً، وأبو سعيد الخدري ـ كما في مناقب

---

(١)مودّة القربى: ص٨٢.

(٢)أرجح المطالب: ص٤٦٢.

(٣)مناقب عليّ بن أبي طالب : ص٨٩ .

عليّ(١)للعيني الحنفي ـ وفي أرجح المطالب(٢) وغير هؤلاء.

(١)المناقب : ص٢٧.

(٢)أرجح المطالب: ص٤٦٢.

تساوق نور علي مع نور محمد

نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة

*- عن عبدالجبار بن كثير التميمي قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقلت له: يابن رسول اللّه في نفسي مسألة أُريد أن اسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل.قلت له: يابن رسول اللّه وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول اللّه عزوجل: [إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين]، وقول رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور اللّه.فقلت: يابن رسول اللّه، فاخبرني بمسألتي.قال: أردت أن تسألني عن رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِمَ لَم يطق حمله علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي (عليه السلام) في القوة والشدة.فقلت له: عن هذا واللّه أردت أن اسألك يابن رسول اللّه، فاخبرني؟فقال: إنّ علياً (عليه السلام) برسول الله تشرّف وبه أرتفع وبه وصل الى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود من دون الله عزوجل، ولو علاه النبي لحط الاصنام: لكان (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بعلي مرتفاً وشريفاً وواصلاً الى حط الاصنام، ولو كان ذلك كذلك: لكان أفضل منه ألا ترى أنّ علياً (عليه السلام) قال: لما علوت ظهر رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شرّفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها.أما علمت أنّ المصباح هو الذي يهتدى

به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله وقد قال علي (عليه السلام): أنا من أحمد كالضوء من الضوء.أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات اللّه عليهما كانا نوراً بين يدي اللّه عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وإنَّ الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع: لامع فقالت: إلهنا وسيدنا مّا هذا النور، فأوحى اللّه تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة.أمّا النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة فلعلي حجتي ووليي لولاهما ما خلقت خلقي.أما علمت أنّ رسول اللّه رفع يد علي (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولني احدهما يارسول اللّه.قال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنّه كان يصلي بأصحابه فأطال سجده من سجداته، فلما سلّم قيل له: يارسول اللّه، لقد أطلت هذه السجدة؟فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إنّ إبني ارتحلني فكرهت أن أُعاجله حتى ينـزل، وإنّما أراد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي إمام نبي وعلي (عليه السلام) إمام ليس بنبي ولا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوة.فقلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: إنّك لأهل للزيادة إنّ رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حمل علياً على ظهره يريد بذلك إنّه أبو ولده وإمام الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يُعلِمَ أصحابه بذلك إنّه قد تحوَّلَ الجدبُ خصباً.قلت له: زدني يابن رسول اللّه.فقال: احتمل رسول اللّه علياً يريد بذلك أن يُعلِمَ قومه إنّه هو الذي يخفف عن ظهر رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما عليه من الدين والعداة والاداء عنه من بعده.فقلت له: يابن رسول اللّه زدني.فقال: احتمله لُيعلِمَ بذلك انّه قد احتمله وما حمله إلاّ لأنّه: معصوم لا يحمل وزراً فتكون افعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عليه السلام): يا علي: إنّ اللّه تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك،

ثم غفرها لي وذلك قوله عزوجل: [ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك وما تأخر]، ولما أنزل اللّه عزوجل: (عليكم أنفسكم) قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أيّها الناس «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذ اهتديتم» وعلي نفسي وأخي اطيعوا علياً، فإنّه مطهّر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية:(قل اطيعوا اللّه واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين).قال محمد بن حرب الهلالي، ثم قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام): ايها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) علياً (عليه السلام) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إنّ جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت، فقمت إليه وقبّلت رأسه ويده وقلت: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته(١).

شقيقان من اشراق أنوار الله

* - عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال : كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوله ، فقال الله : [الم ذَلِكَ الْكِتَابُ] أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها الف ، لام ، ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله : [قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا] ثم قال الله : [ألم] هو القرآن الذي افتتح بـ[ألم] هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى فمن

(١) علل الشيخ الصدوق:١٧٣/١، معاني الأخبار ، ص ٣٥٠ ، الأربعون حديثا للشهيد الأول ، ص ٦٩، بحار الأنوار :٣٨/ ٧٩ .

بعده الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتابا عزيزا [لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ][لاَ رَيْبَ فِيهِ] لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم . قال : وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ثم الألف حرف من حروف قول الله دل بالألف على قولك الله و دل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سوره ، يحفظه أمته فيقرؤنه قياما وقعودا و مشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أخاه ووصيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)الاخذ عنه علومه التي علمها ، والمتقلد عنه لأمانة التي قدرها ، ومذلل كل من عاند محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول . قال : فلما بعث الله محمدا وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ ألم يعني ألم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي

أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد ، لا ريب فيه فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة وكم مدة ملكهم ، فجاء إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) منهم جماعة ، فولى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عليا (عَلَيْهِ السَّلام)فخاطبهم ، فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمد - (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) - حقا لقد علمناكم قدر ملك أمته ، هو إحدى وسبعون سنة ، الألف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم أربعون ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فما تصنعون بـ المص وقد انزل عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة . قال : فما ذا تصنعون بـ الر وقد أنزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر ، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فما تصنعون بما انزل عليه المر ؟ قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها وبعضهم قال : بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أكتاب من كتب الله نطق بها ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ قال بعظهم : كتاب الله نطق به ، وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام). فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون . فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلونا على صواب هذا الرأي . فقال : صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ! أرأيتم إن قيل لكم : إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي

على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا : يا أبا الحسن ليس شئ مما ذكرته منصوصا عليه في ألم و المص و الر و المر . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): ولا شئ مما ذكرتموه منصوص عليه في ألم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم : لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأي حجة لك في دعواك ؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك ، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون . قال علي (عَلَيْهِ السَّلام)لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثم نادى جمال اليهود : يا أيتها الجمال أشهدي لمحمد ولوصيه . فتبادر الجمال : صدقت صدقت ، يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام)هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التي عليهم : أشهدي لمحمد و لوصيه . فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمد رسول الله حقا ، وأنك يا علي وصيه حقا ، لم يثبت محمدا قدما في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من اشراق أنوار الله فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله : لا ريب فيه إنه كما قال محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ووصي محمد عن قول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن قول رب العالمين ثم قال : هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد (صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها. (١).

كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه

*- عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول اللّه (عَلَيْهِ السَّلام) علياً فاطمة (عَلَيْهماِ السَّلام) ، تحدثنّ نساء قريش وغيرها وقلنّ: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه تبارك وتعالى اطلع اطلاعة الى الأرض فاختار منها رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

يا فاطمة: كنت أنا وعلي نورين بين يدي اللّه مطيعين من قبل أن يخلق اللّه آدم باربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم، قسم ذلك النور جزأين، جزء أنا وجزء علي (عَلَيْهِ السَّلام) .

ثم إن قريشاً تكلموا في ذلك وفشى الخبر، فبلغ النبي صلى الله عليه و آله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج الى المسجد ورقى منبره يحدّث الناس بما خصه اللّه من الكرامة، وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام.

فقال: يا معاشر الناس، بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ اللّه به أهل البيت، وبما خصّ به علياً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم، فلا تخالفوه: فتنقلبوا [عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ].

إنّ اللّه تعالى قد إختارني من خلقه، فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي علياً خليفة ووصياً.

---

(١)معاني الأخبار ، ص ٢٤.

معاشر الناس: إنّي لما أُسري بي الى السماء، وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين، ووصلت الى حجب ربي، ودخلت الى سبعين ألف حجاب، بين كل حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتى وصلت الى حجاب الجلال، فناجيت ربي تبارك وتعالى، وقمت بين يديه وتقدّم اليّ عز ذكره بما أحب وأمرني بما أراد، لم أساله لنفسي شيئاً في علي الاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي، قلت: أحب الذي تحب أنت يا رب، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً، فإنّي أحبه وأُحب من يحبه، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى.

فقال لي يا محمد: علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته بذلك أخاً،ووصياً، ووزيراً، وصفياً، وخليفة، وناصراً لك على أعدائي.

يا محمد: وعزتى وجلالي، لا يعادي علياً جبار إلاّ قصمته، ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي إلاّ هزمته وابدئه.

يا محمد: إنّي اطلعت على قلوب عبادي، فوجدت علياً أنصح خلقي لك،وأطوعهم لك، فاتخذه أخاً، وخليفة، ووصياً، وزوّجة ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين، طيبين، طاهرين، تقيين، نقيين مني حلفت، وعلى نفسي حتمت، لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلاّ رفعت لوائه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حضرة قدسي، ولا يعاديهم أحد بعدك عن ولايتهم يا محمد الاّ سلبته ودّي، وباعدته من قربي، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي.

يا محمد: إنّك رسولي الى جميع خلقي، وإنّ علياً وليي وأميرالمؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأرضي تحفة مني يا محمد: لك ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما، ولذلك خلقته من طينتكما

فقلت الهي وسيدي، فاجمع الأُمة عليه، فابى وقال: يامحمد، إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي، امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم، واحل نقمتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أُميزّ الخبيث من الطيب.

يا محمد: وعزتي وجلالي، لولاك ما خلقت آدم، ولولا علي ما خلقت الجنة، لأنّ بكم اجزي عبادي يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعلي والائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا، ثم اليَّ المصير للعباد واحكمكما في جنتي وناري، فلا يدخل الجنة لكما عدو، ولا يدخل النار لكما ولي، وبذلك قد أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام، إلاّ سمعت النداء ورائي يا محمد: قدّم علياً، يا محمد: استخلف علياً يا محمد: اوص الى علي، يا محمد: واخ علياً، يا محمد: احبب من يحب علياً، يا محمد: استوص بعلي وشيعته خيراً.

فلما وصلت الى الملائكة، جعلوا يهنؤني في السماوات، ويقولون هنيئاً لك يارسول اللّه بكرامة اللّه لك ولعلي.

معاشر الناس: علي أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي، وأميني على سرّي وسرّ رب العالمين، ووزيري، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدمه احد غيري، وخير من اخلفه بعدي، ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى إنّه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ووارثي، ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين من شيعته وأهل ولايته الى جنات النعيم بأمر رب العالمين، يبعثه اللّه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم

حتماً من اللّه محتوماً من رب العالمين، وعد وعدنيه ربي فيه، ولن يخلف اللّه وعده، وأنا على ذلك من الشاهدين(١).

نورين من نوره طافا حول العرش

*- روي أن الله تعالى خلق نور محمد ونور علي من نوره ،وصوره على يديه،فبقي هذان النوران بين يدي الله تعالى مائة ألف عام فكان يلاحظهما في كل يوم وليلةسبعين ألف لحظة ونظرة،ويكسوهما في كل نظرة نورا جديدا،وكرامة جديدة ثم خلق منهما الموجودات والكائنات(٢).

*- روي:أن الله خلق نور محمد ونور علي من نوره وصوره على يده فبقي ذلك النوران بين يدي الله مائة ألف عام فكان يلاحظهما في كل يوم وليلة سبعين ألف لحظة ونظرة ويكسوهما في نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منهما الموجودات(٣)

*- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما خلق الله السماوات والارضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة ، فقال عزوجل ، هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده (عَلَيْهِم السَّلام) (٤)

خلق من النور محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وخلقني وذريتي

---

(١) اليقين: ٤٢٤/ ١٥٨ .

(٢)طوالع الانوار:ج٢ص٢٨٤ .

(٣)طوالع الانوار:ج٢ص١٢٤ .

(٤)طوالع الانوار:ج٣ص٣٠٧.

❋- عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل [وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ] يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعاً وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بالنصرة بعضنا لبعض فقد ضرب محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فياعجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا] أي يعبدونني امنين لا يخافون احداً في عبادي ليس عندهم تقية وان لي كرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب

الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء واليّ حساب الخلق جميعاً وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على اهل السموات والارضيين وما فيهما وما بينهما وانا احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا الذي اهلكت عاداً وثموداً واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وانا الذي ذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى (عَلَيْهِ السَّلام)وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) واسره النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اليّ وانا الذي انحلني اسمه وكلمته وعلمه وفهمه ، يا معشر الناس أسألوني قبل ان تفقدوني ،

اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره . (١).

❊- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد به وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجت عن خلقه فما زلنا ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا(٢).

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله

❊- عن ابن عبّاس : لمّا زوّج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة من عليّ (عَلَيْهماِ السَّلام)تحدّثن نساء قريش وعيّرنها وقلن لها : زوّجك رسول الله من عائل لا مال له . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا فاطمة ! أما ترضين أن يكون الله - تعالى - اطّلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر بعلك . يا فاطمة ! كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى مطيعاً من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين : جزء أنا وجزء علي . ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأمر بلالاً فجمع النّاس وخرج صلوات الله عليه إلى مسجده ورقى

(١)مختصر بصائر الدرجات / ص٧٣

(٢)بحار الأنوار :٢٥ / ٢٣ ، مصباح البلاغة :٣ /١١٦.

منبره وحدّث الناس بما خصّه الله تعالى به وبما خصّ عليّاً وفاطمة (عَلَيْهماِ السَّلام)من الكرامة . فقال :

معاشر النّاس ! إنّه بلغني مقالتكم ، وأنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي وأبلغوه عنّي ، فإنّي مخبركم بما خصّنا الله به أهل البيت ، وبما خصّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا (عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ) .

معاشر النّاس ! إنّ الله إختارني من بين خلقه فبعثني إليكم رسولاً واختار لي عليّاً فجعله لي أخاً وخليفة ووصيّاً .

معاشر النّاس ! إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة ما مررت بملأ من الملائكة في سماء من السماوات إلاّ سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا لي : يا محمّد ! إذا رجعت فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام ، فلمّا بلغت السماء السابعة وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبون ، ووصلت إلى حجاب ربّي ، دخلت سبعين ألف حجاب ، من حجاب إلى حجاب ، حجاب العزّة ، والقدرة ، والبهاء ، والكبرياء ، والعظمة ، والنّور ، والجمال ، والظلمات ، والكمال ، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال ، فكشف لي عن حجاب الجلال فناجيت ربّي عزّ وجلّ وقمت بين يديه ، فتقدّم إليّ بما أحبّ وأمرني بما أراد ، ولم أسأله لنفسي شيئاً ولعليّ إلاّ أعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه . ثمّ قال لي الجليل - جلّ جلاله - :

يا محمّد ! من تحبّ من خلقي ؟ قلت : أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّ . فقال جلّ ثنائه : فأحبّ عليّاً ، فإنّي أُحبّه ، وأُحبّ من يحبّه ، وأُحبّ من يحبّ من يحبّه ، فخررت ساجداً مسبّحاً شاكراً له تعالى .

فقال لي : يا محمّد ! عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي ، إخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وخليفة وصفيّاً وناصراً لك على أعدائي ، أيّدته بنصرتي وأمرت بنصرته ملائكتي ، وجعلته نقمة لي على أعدائي .

يا محمّد ! وعزّتي وجلالي ، لا يناوي عليّاً جبّارٌ إلاّ قصمته ، ولا يقاتل عليّاً عدوٌّ من أعدائي إلاّ هزمته وأبدته .

يا محمّد ! إنّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً ، وزوِّجْه ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامَين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبي حلفت وعلى نفسي حتّمت ، أنّه لا يتولّى عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلاّ رفعته إلى قائمة عرشي ، وقصور جنّتي ، وبحبوحة كرامتي ، وأسكنته في حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحداً ويعدل عن ولايتهم إلاّ سلبته ودّي ، وباعدته من قربي ، وضاعفت عليه عذابي ولعنتي .

يا محمّد ! وعلى ولايتك بأنّك رسولي إلى خلقي وأنّ عليّاً وليّي وأميرالمؤمنين أخذت ميثاق النبيّين وملائكتي وجميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي ، محبّة لك منّي

يا محمّد ولعلي ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ، ولذلك خلقته من طينتكما .

فقلت : إلهي وسيّدي ! فاجمع الأُمّة عليه . فأبى عَلَيّ وقال لي تعالى : أما علمت أنّه مبتلى ومبتلى به ، وأنّي جعلتكما حجّتي لأسكن السماوات وأُزيّنها لمن أطاعني فيكم ، وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، فبكم أُميّز الخبيث من الطيّب

يا محمّد ! وعزّتي وجلالي ، لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنّة ؛ لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعليّ والأئمّة من ولده

أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثمّ إليّ مصير العباد في المعاد ، فأُحكّمكما في جنّتي وناري ، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ، ولا يدخل النّار لكما وليّ ، وبذلك أقسمت على نفسي . ثمّ انصرفت راجعاً فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والإكرام إلاّ سمعت :

يا محمّد ! أحبب عليّاً ، يا محمّد ! أكرم عليّاً ، يا محمّد ! استخلف عليّاً ، يا محمّد ! أوص إلى عليّ ، يا محمّد ! آخ عليّاً ، يا محمّد ! استوص بعليٍّ وشيعته خيراً . فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله ! بكرامة الله لك ولعليّ أخيك .

معاشر النّاس ! عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على أُمّتي بأمر ربّ العالمين ، ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحد بعدي ، ولقد أعلمني ربّي أنّه سيّد المسلمين ، وأميرالمؤمنين ، وإمام المتقين ، ووارثي ووارث النبيّين ، وحجّة ربّ العالمين ، وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النّعيم بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة بمقام يغبطه به الأوّلون والآخرون ، بيده لوائي ، لواء الحمد ، يسير به أمامي ، تحته آدم وجميع من ولد من ولده من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين إلى جنّات النّعيم ، حتماً من الله العظيم محتوماً ، ووعداً وعدنيه ربّي ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين (١).

فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله

❊ – عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يخاطب عليا (عَلَيْهِ السَّلام)ويقول : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ معه

---

(١)المحتضر ،ص ٢٥٢.

فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله ، وذلك قبل أن يخلق السماوات والارضين ، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وأنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور ، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية ، فأول خلق إقرارا بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عزوجل ، فقال الله تبارك وتعالى : صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي ، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي ، والائمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ، ثم قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا ، وخلقك من النصف الاخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا ، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي : يامحمد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال عزوجل : فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا ، يامحمد كتبت اسمك و اسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ، ثم قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة ؟ فأنت أحق الناس بي

في الدنيا والاخرة ، وولدك ولدي ، وشيعتكم شيعتي ، وأولياؤكم أوليائي ، وأنتم معي غدا في الجنة (١)

خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم

* – قال ابن عبّاس : كنّا عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأقبل عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلام)فلمّا رآه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تبسّم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام . فقلت : يا رسول الله ! أكان الابن قبل الأب ؟ ! قال : نعم ، إنّ الله خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة نوراً فقسّمه نصفين ؛ فخلقني من نصف وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء ؛ فنورها من نوري ونور عليّ ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت ، وكبّرنا فكبّرت ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليٍّ ، وكان ذلك في علم الله السابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل والتكبير ، وكلّ شيء سبّح الله وكبّره فبتعليمي وتعليم عليٍّ ، وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبٌّ لي ولعليّ ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليٍّ (٢).

كنت أنا وعليٌّ نوراً عن يمين العرش

* - عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت أنا وعليٌّ نوراً عن يمين العرش يسبّحُ الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم أزل أنا وعليٌّ في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المُطلب(٣).

---

(١) المحتضر ،ص ٢٥١ ، بحار الانوار ٣/٢٥

(٢)المحتضر ،ص ٢٨٥.

(٣)مناقب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لابن المغازلي ، ص ٩٤.

❊ - عن سلمان قال : سمعتُ حبيبي محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّحُ الله ذلك النور ويقدّسُه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صُلبِه فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صُلب عبد المُطّلب : فَفِيَّ النبوّةُ وفي عَلِيٍّ الخلافة(١).

❊- عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)،قال : خلق الله تعالى السماوات والارض واستوى على العرش ،فامر نورين من نوره ،فطافا حول العرش سبعين مرة ،فقال سبحانه: هذان النوران مطيعان لي ،فخلق الله تعالى منها محمدا وعليا ،وخلق من نورهما شيعتهما ،وخلق من نور شيعتهما نور الابصار (٢).

❊ – عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : لما خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل : هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والأصفياء من ولده (عَلَيْهِم السَّلام)، وخلق من نورهم شيعتهم ، وخلق من نور شيعتهم ضوء الا بصار . (٣).

❊– عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)،قال : معاشر الناس ، النور من الله تعالى في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق وبكل حق هو لنا ، بقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين(٤).

❊– عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)،قال : معاشر الناس ، النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي

---

(١)مناقب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لابن المغازلي ، ص ٩٣.

(٢)غرر الأخبار ودرر الآثار ، ص٢٠٥

(٣)بحار الأنوار :٢٥ / ٢١.

(٤)الاحتجاج :١ / ٧٧. ، التحصين ،ص ٥٨٥.

يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا . ألا وإن الله قد جعلنا حجة على المعاندين وعلى المقصرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين(١).

من اشرف أنوار الله فميزتما اثنين

❊- من حديث الامام علي (عَلَيْهِ السَّلام)مع اليهودفي شان الحروف المقطعة قال(عَلَيْهِ السَّلام) : ولا شئ مما ذكرتموه منصوص عليه في ألم وألمص وألر وألمر ،فان بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا . فقال خطيبهم ومنطيقهم : لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا ، فأي حجة لك في دعواك ، إلا أن تجعل عجزنا حجتك ؟ فإذا مالنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون . قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): لا سواء ، إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثم نادى جمال اليهود : ياأيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه ، فتبادر الجمال : صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): هؤلاء جنس من الشهود ، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه ، فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمدا رسول الله حقا ، وانك يا علي وصيه حقا ، لم يثبت محمدا قدم في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته ، فأنتما شقيقان من اشرف أنوار الله فميزتما اثنين ، و أنتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فعند ذلك خرست اليهود ، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله تعالى : [لَا رَيْبَ فِيهِ] انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)عن قول رب العالمين ، ثم قال : [هُدًى] بيان

---

(١)اليقين ،ص ٣٥٤.

وشفاء [لِّلْمُتَّقِينَ] من شيعة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)وعلي (عَلَيْهِ السَّلام)، انهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا اظهار اسرار الله واسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها (١).

---

(١)مدينة المعاجز :١ / ٢٧٣ ،بحار الأنوار :١٠ / ١٧.

في القران وتفسيره

اتبعوا النور الذي انزل معه

❊- عن أبي عبيدة الحذاء ، قال سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)عن الاستطاعة وقول الناس ، فقال وتلا هذه الآية: [وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ] يا أبا عبيدة ، الناس مختلفون في إصابة القول ، وكلهم هالك.قال: قلت: قوله: [إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ]؟ قال: هم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم ، وهو قوله: [وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ] يقول: لطاعة الإمام ، الرحمة التي يقول: [وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ] يقول: علم الإمام ، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء ، هم شيعتنا.

ثم قال: [فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ] يعني ولاية غير الإمام وطاعته ، ثم قال: [يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ] يعني النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والوصي والقائم ، [يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ] إذا قام [وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ] والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده [وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ] وهو أخذ العلم من أهله [وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ] والخبائث: قول من خالف [وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ] وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام [وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ] والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام ، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب ، وهي الآصار.

ثم نسبهم ، فقال: [فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ] يعني بالإمام [وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدونها ، والجبت والطاغوت: فلان وفلان وفلان ، والعبادة: طاعة الناس لهم.

ثم قال: [وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ] ثم جزاهم فقال: [لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ] والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره ، وبقتل أعدائهم ، وبالنجاة في الآخرة ، والورود على محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الصادقين على الحوض(١).

*- ان الله جل جلاله أوحى إلى عيسى (عَلَيْهِ السَّلام) : فخذ يا بن أمتي كتابي بقوة ثم فسره لأهل سوريا بلسانهم ، وأخبرهم انى انا الله لا اله الا انا ، الحي القيوم البديع الدائم الذي لا أحول ولا أزول ، انى بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا عصمة لخلقي ، ثم انى باعث بذلك نجيب رسالتي ، احمد صفوتي من بريتي البار قليطا عبدي أرسله في خلو من الزمان ، ابعثه بمولده فاران من مقام أبيه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)، انزل عليه توراة حديثة ، افتح بها أعينا عميا ، واذنا صما ، وقلوبا غلفا ، طوبى لمن شهد أيامه وسمع كلامه ، فامن به واتبع النور الذي جاء به ، فإذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فانى وملائكتي نصلى عليه(٢).

* - عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله تعالى : [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ [إلى قوله [اتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ا] قال : النور في هذا الموضع علي أمير المؤمنين والأئمة (عَلَيْهِم السَّلام)(٣).

(١)الكافي :١ / ٤٢٩.

(٢)إقبال الأعمال :٢ / ٣١٦.

(٣)الكافي :١ / ١٩٤.

*- الحارث الأعور وعمرو بن الحريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين انه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمني السواد فقال له راهب لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قال : فإذا أنت أصلع قريش وصي محمد خذ علي الاسلام فاني وجدت في الإنجيل نعتك وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وارض عيسى ، قال أمير المؤمنين : فاجلس يا حباب ، قال : وهذه دلالة أخرى ، ثم قال : فأنزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجدا ، فبنى حباب الدير مسجدا ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة فلم يزل بها مقيما حتى قتل أمير المؤمنين فعاد حباب إلى مسجده ببراثا . وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه يصلي في هذا الموضع إيليا وصي البار قليطا محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير فمن ادركه فليتبع النور الذي جاء به ألا وانه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها .

وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين : ومن أين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال : ولم لم تحفر عينا تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الآن بئرا أخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذبا فقال : يا حباب ليكن شريك من ههنا ولا يزال هذا المسجد معمورا فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم أو قال بالناس داهية(١).

*- عن النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : معاشر الناس آمنوا بالله والنور الذي انزل ، انزل الله النور في ، ثم في علي ، ثم النسل منه إلى المهدى ، الذي يأخذ بحق الله ، معاشر الناس انى رسول الله قد خلت من قبلي الرسل ، الا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده من ولده من صلبه . معاشر الناس قد ضل من قبلكم أكثر الأولين ، انا صراط الله المستقيم الذي أمركم ان تسلكوا الهدى إليه ، ثم على من

(١)مناقب آل أبي طالب :٢ / ١٠٠.

بعدى ، ثم ولدى من صلبه أئمة يهدون بالحق ، انى قد بينت لكم وفهمتكم ، هذا على يفهمكم بعدى ، الا وانى بايعت لله وعلى بايع لي ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله ، [فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما](١).

آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا

❊ - عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قدم على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حبر من أحبار اليهود وقال : يارسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا نبينا موسى أنه يبعث بعدي نبي اسمه أحمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق ، فإن أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي انزل معه وصيا ، فهو سيد الانبياء و وصيه سيد الاوصياء ، وهو بمنزلة هارون من موسى ، فعند ذلك قال : الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود ، قال : فخرج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ، و جاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي ، وإذا الجبل يصر صريرا عظيما ، وانشق وسمع الناس حنين النوق ، فقال اليهودي : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله وأن جميع ما جئت به صدق وعدل ، يا رسول الله أمهلني حتى أمضي إلى قومي وأجئ بهم ليقضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك ، فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك ، فتجهزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة ، فلما دخلوها وجدوها مظلمة لفقد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقد اتقطع الوحي من السماء ، وجلس مكانه أبوبكر ! فدخلوا عليه وقالوا : أنت خليفة رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : أعطنا عدتنا من رسول الله ، قال : وماعدتكم ؟ قالوا : أنت أعلم

---

(١)إقبال الأعمال :٢ / ٢٤٧.

بعدتنا إن كنت خليفته حقا وإن كنت لم تعلم شيئا ما أنت خليفته ، فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق ولست له أهلا ؟ قال : فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع ، وإذا برجل من المسلمين فقال : اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله ، قال : فخرجوا من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتى أتوا منزل الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فتح ، فإذا بعلي (عَلَيْهِ السَّلام)قد خرج وهو شديد الحزن على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلما رآهم قال : أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلما رأى مكانه تنفس الصعداء وقال : بأبي وامي من كان بهذا الجبل هنيئة ، ثم صلى ركعتين وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق منه ، وهي سبع نوق ، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأنك الخليفة من بعده ، وأن ماجاء به من عند ربنا هو الحق ، وأنك خليفته حقا ووصيه ووارث علمه ، فجزاك الله وجزاه عن الاسلام خيرا ، ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين (١).

❊- عن جابر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال: نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بهذه الآية هكذا: [أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا في علي نُورًا مُّبِينًا] (٢).

❊- عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : قوله تعالى :[قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا] قال : البرهان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، والنور المبين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١) .

---

(١)الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)،ص ١١٥ ، فضائل ابن شاذان ١٣٠

(٢)الكافي :ج١ص٤١٧.

* – عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قوله : قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا قال : البرهان محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، والنور علي (عَلَيْهِ السَّلام)، قال : قلت : قوله : صراطا مستقيما قال : الصراط المستقيم علي (عَلَيْهِ السَّلام). (2)

وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ

*– عن ابي بصير في قول الله:[فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ] قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) النور علي (عَلَيْهِ السَّلام) (٣) .

*– عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله عز و جل[وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ] قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة (عَلَيْهِم السَّلام) (٤) .

*– في الزيارة: واشهد أنه رسولك وخاتم النبيين ، جاء بالحق من عند الحق وصدق المرسلين ، وأن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأن الذين آمنوا معه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك المفلحون(٥).

وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ

*– عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، في قوله عز وجل: [يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ] ، قال: الحسن والحسين (عَلَيْهِما السَّلام) [ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ] ، قال: يجعل لكم إمام عدل تأتمون به ، وهو علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (١) .

---

(١)بحار الانوار:ج٢٣ص٣١٩

(٢) بحار الانوار ٩ / ٣٠٦

(٣)تفسير فرات : ص ١٨٠.

(٤)الزهد ،ص٩٣.

(٥)مزار المشهدي، ص ٣٠٣.

❊- عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ]قال : الحسن والحسين (عَلَيْهما السَّلام)، [وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ] قال : علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

جاءكم من الله نور وكتاب مبين

❊- علي بن ابراهيم في قوله : [يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير] قال : يبين النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما أخفيتموه مما في االتوراة من أخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور أمير المؤمنين والائمة (عَلَيْهِم السَّلام) (3)

لايستوي الظل والنور

❊- مالك بن انس عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله :[وما يستوي الأعمى] : أبو جهل ،[والبصير] : أمير المؤمنين ،[ولا الظلمات] : وبو جهل ، ولا النور : أمير المؤمنين [ولا الظل] يعني ظل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في الجنة ، [ولا الحرور] : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعا فقال : [وما يستوي الاحياء] : علي وحمزة ، وجعفر والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة ، [ولا الأموات] كفار مكة (٤).

آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا

(١)بحار الانوار:٣١٩/٢٣

(٢)تفسير فرات : ص ١٨٠.

(٣) بحار الانوار ٩ / ٣٠٦

(٤)مناقب آل أبي طالب :٢ / ٢٧٧.

❊- أبو خالد الكابلي عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله :[آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا] يا أبا خالد ، النور : والله الأئمة من آل محمد قوله : أتمم لنا نورنا الحق بنا شيعتنا (١).

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا

❊- عن أبي خالد الكابلي ، قال سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)عن قول الله عز وجل: [فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا]. فقال: يا أبا خالد ، النور والله الأئمة (عَلَيْهِم السَّلام) من آل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات والأرض ، والله- يا أبا خالد- لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد ، ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا ، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر(٢).

❊- عن جابر ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، قال: نزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بهذه الآية هكذا: [أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا في علي نُوراً مُّبِينًا] (٣).

---

(١)مناقب آل أبي طالب :٢ / ٢٧٧.

(٢)الكافي : ١٩٤/١.

(٣)الكافي : ٤١٧/١.

ولاية علي هي النور

في القران وتفسيره

❊ - قال عطاء في قوله تعالى [أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ]، نزلت في علي وحمزة ،[فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم] في أبي جهل وولده (١).

❊- أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله : [لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور] يقول : من الكفر إلى الايمان ،يعني إلى الولاية لعلي (٢).

❊- عن أبي الجارود ، قال: قلت لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا ، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل: [الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ] إلى قوله تعالى:[أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا]. قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا: [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ] يعني إماما تأتمون به(٣) .

❊ - عن مهزم الأسدي ، قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، يقول : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت الرعية في اعمالها برة تقية ، ولأغفرن عن كل رعية دانت بكل إمام من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها سيئة قلت : فيعفو عن هؤلاء ، ويعذب هؤلاء ! قال : نعم إن الله يقول : [اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ] فأعداء علي (عَلَيْهِ السَّلام)أمير المؤمنين ، هم الخالدون في النار ، وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد

(١)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢)مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧.

(٣)الكافي :١ / ١٩٤ ،بحار الانوار: ٣١٩/٢٣.

والعبادة ، والمؤمنون بعلي (عَلَيْهِ السَّلام)هم الخالدون في الجنة ، وإن كانوا في أعمالهم على ضد ذلك (١).

❋ - عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي ، (عَلَيْهِ السَّلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : [يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ]

قال :[يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا] ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) [بِأَفْوَاهِهِمْ]

قلت : [وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ]

قال : والله متم الإمامة ، لقوله عز وجل :الذين [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا] فالنور هو الامام

قلت : [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ] قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق

قلت : [لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ]

قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم قال : يقول الله : [وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ] ولاية القائم [وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ]بولاية علي

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل

قلت : [ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا]

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد [إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ]، بولاية وصيك قالوا :[نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ] بولاية علي [قَالُوا لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

---

(١)مستدرك الوسائل :١٨ /١٧٥.

فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ] والسبيل هو الوصي [إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا] برسالتك و[كَفَرُوا] بولاية وصيك [فَطُبِعَ] الله [عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ]

قلت : ما معنى لا يفقهون ؟

قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك

قلت : [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ]؟

قال : إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم [لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ] قال الله : [وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ] عن ولاية علي [وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ] عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال : [سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ] يقول : الظالمين لوصيك

قلت : [أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ]؟

قال :إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه[سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

قال : قلت : قوله : [إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ] ؟

قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)

قال : قلت :[وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ] ؟

قال : قالوا : إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي ، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال : إن ولاية علي [تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا] محمد [بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ] ثم عطف القول فقال : إن ولاية علي [لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ] للعالمين [وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ] وإن عليا [لَحَسْرَةٌ

عَلَى الْكَافِرِينَ] و إن ولايته [لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ] يا محمد [بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ] يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل

قلت : قوله : [لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ]؟

قال : الهدى الولاية ، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه[فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا]

قلت : تنزيل ؟

قال : لا تأويل

قلت : قوله : [لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا]؟

قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذا إلى الله ليس إلي ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله [قُلْإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ] إن عصيته [أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ] في علي

قلت هذا تنزيل ؟

قال : نعم ، ثم قال توكيدا : [وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ]في ولاية علي [فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا]؟ قلت : [حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا] يعني بذلك القائم وأنصاره

قلت : [وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ] ؟

قال يقولون فيك[وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي] يا محمد [وَالْمُكَذِّبِينَ]بوصيك [أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا]؟

قلت : إن هذا تنزيل ؟

قال : نعم

قلت : [لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ] ؟

قال : يستيقنون أن الله ورسوله و وصيه حق

قلت : [وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا] ؟

قال : ويزدادون بولاية الوصي إيمانا

قلت : [وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ]؟

قال بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)

قلت : ما هذا الارتياب ؟

قال يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية

قلت :[وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ] ؟

قال : نعم ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)

قلت : [إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ]؟

قال : الولاية

قلت :[لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ] ؟

قال : من تقدم إلى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر [إلا أصحاب اليمين]

قال : هم والله شيعتنا

قلت : [لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ] ؟

قال : إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ، ولا يصلون عليهم

قلت : [فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ] ؟

قال : عن الولاية معرضين

قلت : [إنها تذكرة]؟

قال : الولاية

قلت : قوله : [يُوفُونَ بِالنَّذْرِ] ؟

قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا

قلت : [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا] ؟

قال : بولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام) تنزيلا

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم ذا تأويل

قلت : [إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ] ؟

قال : الولاية قلت : [يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ] ؟

قال : في ولايتنا

قال : [وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا] ألا ترى أن الله يقول : (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ]، قال : إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال : [وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ]

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : نعم

قلت :[وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ]

قال : يقول : [وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ] يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) [أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ] ،قال : الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء [كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ]، قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب

قلت : [إِنَّ الْمُتَّقِينَ] ؟

قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء

قلت [يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ] الآية؟

قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا

قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟

قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردنا ربنا

قلت : [كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ] ؟

قال : هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم

قلت :[ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ] ؟

قال : يعني أمير المؤمنين

قلت : تنزيل ؟

قال : نعم (١).

النور علي يهدي الله لولايتنا من أحب

❊ – عن عبدالله بن جندب عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيه مصباح المصباح محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، المصباح في زجاجة ،[الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّة]، لا دعية ولا منكرة ، [يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ]القرآن[نُّورٌ عَلَى نُورٍ] إمام بعد إمام [يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاس وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] فالنور علي ، يهدي الله لولايتنا من أحب ، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه ، نيرا

---

(١)الكافي :١ / ٤٣٢.

برهانه ظاهرة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا مع[النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا] (١).

نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ

❋- عن بريد العجلي عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال : [أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ] قال : الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميتا ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميت الذي لا يعرف شيئا فأحييناه بهذا الامر [وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ] قال : إماما يأتم به ، قال : [كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا] قال : كمثل هذا الخلق الذين لا يعرف الامام(٢) .

❋- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) ، أنه قال: [يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ] والله لو تركتم هذا الأمر ، ما تركه الله(٣).

إلى النور إلى ولاية علي

❋ - أسند ابن جبر في نخبه إلى الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)[ليخرجكم من الظلمات] يعني الكفر [إلى النور] يعني إلى ولاية علي

وأسند إلى الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)[والذين كفروا] بولاية علي [أولياؤهم الطاغوت] أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس [من النور] وولاية علي [إلى الظلمات] ولاية أعدائه .

---

(١) تأويل الآيات : ١/ ٣٦٠.

(٢)بحار الانوار: ٣١٩/٢٣.

(٣)كنز جامع الفوائد : ٣٣٨ .

وفي سبط الواحدي وأسباب النزول عن عطا [أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه] نزلت في علي وحمزة عن مالك بن أنس عن أبي شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس [وما يستوي الأعمى] أبو جهل [والبصير] أمير - المؤمنين [ولا الظلمات] أبو جهل [ولا النور] أمير المؤمنين (١).

يخرجهم من الظلمات إلى النور

❊ - عن الحسين بن خالد انه قرء أبو الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : ألم[اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ]وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم [مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ]قال [مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ] فأمور الأنبياء وما كان [وَمَا خَلْفَهُمْ] اي ما لم يكن بعد ، قوله [إِلاَّ بِمَا شَاء] اي بما يوحى إليهم [وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا]اي لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات وما في الأرض وقوله [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] اي لا يكره أحد على دينه الا بعد ان[قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ] وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم [فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ] يعني الولاية [لاَ انفِصَامَ لَهَا] اي حبل لا انقطاع له يعني أمير المؤمنين والأئمة بعده (عَلَيْهِم السَّلام) [اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ] وهم الذين اتبعوا آل محمد (عَلَيْهِم السَّلام) [يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ] هم الظالمون آل محمد والذين اتبعوا من غصبهم [يُخْرِجهم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]والحمد لله رب العالمين ، كذا نزلت (٢).

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور

---

(١)الصراط المستقيم : ٢ / ٧٤.

(٢)تفسير القمي : ١/ ٨٤.

❊- أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله : [لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور] يقول : من الكفر إلى الايمان ،يعني إلى الولاية لعلي (١).

❊- عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) : إني أخالط الناس ، فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ، ويتولون فلانا وفلانا ، لهم أمانة وصدق ووفاء . وأقوام يتولونكم ، وليس لهم تلك الأمانة ، ولا الوفاء ، ولا الصدق ! قال ابن أبي يعفور : فاستوى أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) جالسا ، فأقبل علي كالغضبان ، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ،قلت: لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟قال (عَلَيْهِ السَّلام) : نعم ، لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام): ألا تسمع لقول الله عز وجل: [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ] يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ، بولايتهم كل إمام عادل من الله ؛ وقال: [وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ] إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل ، خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ،[أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] (٢).

❊- عن مسعدة بن صدقة ، قال: قص أبوعبدالله(عَلَيْهِ السَّلام) قصة الفريقين جميعا في الميثاق ، حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين ، فقال: إن الخير والشر خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيئة في تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال ، والمشيئة فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر ، وذلك أن الله

(١)المناقب : ٢ / ٢٧٧.

(٢)الوافي : ٢/ ١٢٠

قال في كتابه: [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ والذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ] فالنور هم آل محمد (صلوات الله عليهم)، والظلمات عدوهم(١).

الاستضاءة بنور الامام

*- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال مضى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وأمير المؤمنين وامام المتقين وحبل الله المتين وعروة الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام من الله عز وجل في الكتاب بما أوجب فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام وولايته وأوجب حقه الذي أراه الله عز وجل من استكمال دينه واظهار امره والاحتجاج بحجته والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته قد ذخر الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاقة اسلامه لان الله ورسوله نصب الإمام علما لخلقه وحجة على أهل عالمه ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موارده ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى الا بجهد أسباب سبيله ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي ومصيبات السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون و تكون الحجة من الله على العباد بالغة (٢).

---

(١)البحار ٣١٠/٢٣.

(٢)بصائر الدرجات ،ص ٤٣٢.

فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور

❊ – عن حمران قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): أسألك ؟ – أصلحك الله – فقال : نعم ، فقلت : كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء وأنا اليوم لا أدعو أحدا ؟ فقال : وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ، ثم قال : ولا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشئ نبذا قلت : أخبرني عن قول الله عز وجل : [وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] قال : من حرق أو غرق ، ثم سكت ، ثم قال : تأويلها الأعظم أن : دعاها فاستجابت له (١).

❊ – عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء ، فأظلم لها سمعه وقلبه ، ثم تلا هذه الآية [فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء] (٢).

---

(١)المحاسن :١ / ٢٣٢،الكافي :٢ / ٢١١.

(٢)الكافي :٢ / ٢١٤.

في عالم الاظلة

قبل آدم بأربعين ألف عام

❊ – سأل ابن مهران عبد الله ابن عباس عن تفسير قوله تعالى : [وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ] فقال ابن عباس : إنا كنا عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما رآه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تبسم في وجهه وقال : مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام . فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ قال : نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة : وخلق نورا فقسمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي ، ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة ، فسبحنا فسبحت الملائكة ، وهللنا فهللت الملائكة ، وكبرنا فكبرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ، ألا وإن الله عز وجل خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين ، تقي نقي مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة ، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم علي بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين (عَلَيْهِم السَّلام)فقلت : يا رسول الله ومن الأئمة ؟

قال : إحدى عشر مني ، وأبوهم علي بن أبي طالب . ثم قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين(١).

أربعة عشر ألف عام

*- عن سلمان قال : سمعت حبيبي المصطفى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطيعاً يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم ، ثمّ ركّب ذلك النّور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب ، فجزأ أنا وجزء علي(٢).

*- عن سعدان قال : قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كنت انا وعلي وراً بين يدي الله قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الاف سنة فلما خلق ادم قسم ذلك النور جزئين ، وركبه في صلب ادم ، واهبطه الى الارض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح ، ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ، فجزء انا وجزء علي ، والنور الحق يزول معنا حيث زلنا(٣)

قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام

*- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام لما خلق الله ادم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين فصير قسمي في صلب عبد

---

(١)بحار الأنوار :٣٥ / ٢٩ ، حلية الأبرار :٢ / ١١

(٢)المحتضر ،ص ١٧٤.

(٣)الخرائج ، بحار الانوار ٣٥ / ٢٨

الله ، وقسم علي في صلب ابي طالب فعلي مني وانا من علي ، محمد من لحمي ودمه من دمي فمن احبني فبحبي احبه ، ومن ابغضه فبغضبي ابغضه(١).

قبل أن يخلق الخلق بألفي عام

*- عن ابن مسعود (رضي الله عنه) ، قال : دخلت على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فقلت : يا رسول الله ، أرني الحق حتى أتبعه ، فقال : لا يصل إليه . فقال : يا عبد الله ، ألج المخدع ، فولجت المخدع وعلي (عَلَيْهِ السَّلام)يصلي وهو يقول في سجوده وركوعه : اللهم بحق محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي ، فخرجت حتى أخبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فرأيته يصلي وهو يقول : اللهم بحق علي بن أبي طالب عبدك اغفر للخاطئين من أمتي قال : فاخذني من ذلك الهلع العظيم فأوجز النبي في صلاته ، وقال : يا عبد الله ، اكفر بعد إيمان ؟ فقلت : حاشا وكلا يا رسول الله ، ولكن رأيت عليا (عَلَيْهِ السَّلام)يسأل الله بك ، ورأيتك تسأل الله به ، فلا أعلم أيكم أفضل عند الله ؟ قال : اجلس يا ابن مسعود ، فجلست بين يديه فقال : إعلم أن الله خلقني وعليا من نور عظمته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، إذ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين وأنا والله أجل من السماوات والأرضين . وفتق نور علي (عَلَيْهِ السَّلام)، فخلق منه العرش والكرسي *وعلي والله أفضل من العرش* والكرسي . وفتق نور الحسن ، فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن والله أفضل من اللوح والقلم ، وفتق نور الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين والله أفضل من الجنان والحور العين . فأظلمت المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة واحدة ، فخلق من تلك الكلمة نورا وروحا فأضاف النور

---

(١)بحار الانوار ٣٥ / ٣٣، الخصال ٢ / ١٧٢ ، كشف الغمة ٨٦،

إلى تلك الروح ، فأقامها أمام العرش ، فزهرت المشارق والمغارب ، فهي فاطمة الزهراء فلذلك سميت الزهراء . يا ابن مسعود ، إذا كان يوم القيامة ، يقول الله جل جلاله لي ولعلي : ادخلا الجنة من شئتما ، وأدخلا النار من شئتما ، [أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ] والكافر : من جحد نبوتي ، والعنيد : من جحد ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)وعترته ، والجنة لشيعته ولمحبيه (١).

على ساق العرش

❊ - عن غالب الجهني ، عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الأئمة بعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر ، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم . ولقد حدثني أبي عن أبيه قال : قال رسول الله لما أسري بي إلى السماء نظرت فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت في مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسى والحسن والحسين والحسن والحجة فعددتهم فإذا هم اثنا عشر ، فقلت : يا رب من هؤلاء الذين أراهم ؟ قال : يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك ، وهذه أنوار الأئمة من ذريتهم ، بهم أثيب وبهم أعاقب . (٢).

نور شعشعاني خرت له الملائكة

❊ – عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال : مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين ع فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا ؟ فقال أنا أبو مرة فقالوا أبا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب فقالوا

---

(١)الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)،ص ١١١، الفضائل ،ص ١٢٨، بحار الأنوار :٤٠ / ٤٣.

(٢)كفاية الأثر ،ص ٢٤٤ ،بحار الأنوار :٣٩٠/٣٦.

له من أين علمت أنه مولانا ؟ قال من قول نبيكم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه ، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا أبا مرة ، فتقول في علي شيئا ؟ فقال لهم : اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عز وجل في الجان اثنى عشر الف سنة ، فلما أهلك الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثنى عشر الف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا ، فقالوا : سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل ، فإذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب(١).

الملائكة ونور علي

* – عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مررت ليلة أسري بي إلى السماء ، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : ادن منه فسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فقلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب إلى السماء الرابعة ؟ فقال : لا يا محمد ، ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة علي فالملائكة

---

(١)علل الشرائع :١ / ١٣٤ ، أمالي الصدوق ،ص ٤٢٨.

تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة ، ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ، ويهدون ثوابه لمحب علي (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

*- سمع رسول الله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وألهمني أن قلت : يا رب أخاطبتني أنت أم علي ؟ فقال يا أحمد شئ ليس كالأشياء ، ولا أقاس بالناس ، ولا أو صف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد على قلبك أحب من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (٢).

*- في روايات الفريقين ان جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) قد اتى يوماً الى منزل فاطمة (عَلَيْها السَّلام) فتكلمت معه، وكان فيما خاطبته ان قلت له يا عمّ فلما دخل النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال له جبرئيل ان فاطمة (عَلَيْها السَّلام) قالت لي يا عم فكيف هذا ونحن معاشر الملائكة قد خلقنا من النور وانتم معاشر البشر قد خلقتم من الطين فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدقت فاطمة، ثم قال يا جبرئيل نحن ايضاً مخلوقون من النور أتعرف النور اذا رايته قال نعم فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ادعوا لي علياً فلما دخل قال يا علي أدن مني فدنى نه فوضع جبهته على جبهته وحكها فيها فظهر نور لا تكاد الابصار تطيق النظر اليه، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا جبرئيل تعرف هذا النور فقال نعم، هذا النور الذي كنا نراه في قوائم العرش، فقال يا جبرئيل من هذا قالت لك فاطمة يا عم(٣)

---

(١)بحار الأنوار :١٨ /٣٨٦.

(٢)بحار الأنوار :١٨ /٣٨٦.

(٣)الاحاديث النادرة مخطوط

*- عن كتاب (بستان الكرام): إن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) كان جالساً عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فدخل علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقام له جبرئيل، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أتقوم لهذا الفتى؟فقال جبرئيل: نعم إن له عليّ حق التعليم،فقال: كيف ذلك التعليم يا جبرئيل؟فقال: خلقني الله فسألني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي؟ فتحيرت في الجواب، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال: قل: أنت الرب الجليل واسمك الجميل وأنا العبد الذليل وأسمي جبرئيل؛ فلهذا قمت وعظمته.فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: نجم يطلع من العرش في كل ثلاثين ألف سنة مرة واحدة وقد شاهدته طالعاً ثلاثين ألف مرة.فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا رأيت ذلك النجم تعرفه؟فقال: كيف لا أعرفه، فقال: يا علي خذ العمامة من جبهتك فلما كشفها رآها في جبهة علي (عَلَيْهِ السَّلام) (١).

---

(١)الولاية، ص٢٠٥.

النور العلوي في الاصلاب والولادة

السباع والهوام كانت تسلم عليهما لأجل نورنا

❊ - عن سلمان والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر العبسي، وأبي ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهثيم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وأبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم أنهم دخلوا على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فجلسوا بين يديه، والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: نفديك يا رسول الله باموالنا وانفسنا وبالآباء والأُمهات، إنا نسمع في أخيك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما يحزننا، أتأذن لنا بالرد؟

فقال: وماعساهم أن يقولوا في أخي عليّ؟

فقالوا: يا رسول الله يقولون: أي فضل لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه طفلاً ونحو من ذلك فهذا يحزننا؟

فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : هذا يحزنكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: بالله عليكم هل علمتم من الكتب المقدمة أنّ إبراهيم ذهب أبوه، وهو حمل في بطن أُمه، فخافت عليه من النمرود بن كنعان(لعنه الله)؛ لأنه كان يقتل الأولاد ويبقر بطون الحوامل؛ فجاءت به فوضعته بين أتلال بشاطئ نهر النيل، يقال له جزوان بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلما وضعته واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح رأسه ووجهه ويكبر ويتشهد الشهادة بالوحدانية، ثم أخذ ثوباً فاتشح به، وأُمه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً، فهرول من يدها مادّاً عينه إلى السماء،

وكان منه أنه قال عند نظر الكواكب، قال ثم لما رآى الشمس قال فقال الله فيه: [وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ]الآيةّ.

وعلمتم أن موسى بن عمران كان قريباً من فرعون، وكان فرعون في طلبه وكان يبقر بطون الحوامل من أجله، فلما ولدته أُمه فزعت عليه فزعاً شديداً، فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت، وكان يقول لها: يا أُمي ألقيني في اليم، فقالت له وهي مذعورة من كلامه: إني أخاف عليك الغرق، قال لها: لا تخافي ولا تحزني إن الله تعالى رادني إليك، ثم ألقته كما ذكر لها، ثم بقي في اليم لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً مدة، إلى أن رد إلى أُمه. وقيل: إنه بقي سبعين يوماً فأخبر الله عنه، إذ تمشي أختك فتقول: [هل أدلكم على من يكفله].

وعيسى بن مريم إذ تكلم عند ولادته، وقصته مشهورة [فناداها من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريراً] الآية، [والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً]، وقد علمتم جميعاً أني أفضل الأنبياء، وقد خلقت أنا وعلي من نور واحد وأنّ نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا وبطون أُمهاتنا في كل عصر وزمن إلى عبد المطلب، فكان نورنا يظهر في وجوه آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين نصف إلى عبد الله ونصف إلى أبي طالب عمي، وأنهما كانا إذا جلسا في ملأ من الناس يتلألأ نورنا في وجهيهما من دونهم، حتى إن السباع والهوام كانت تسلم عليهما لأجل نورنا، حتى خرجنا إلى دار الدنيا، وقد نزل جبريل عند ولادة ابن عمي علي، وقال:

يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول لك: الآن ظهرت نبوتك وإعلام دينك وكشف رسالاتك؛ إذ أيدك بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، والذي أشدّ به أزرك وأعلى به ذكرك علي أخيك وابن عمك؛ فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى؛ فإنه من أصحاب اليمين وشيعته من الغر المحجلين.

قال: فقمت فوجدت أُمه والنساء والقبائل من حولها، وإذا بسجاف قد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء، وقال: إذا وضعته فاستقبله، قال: ففعلت ما أمرني ربي، ومددت يدي اليمنى فإذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى في أُذنه يؤذن ويقيم في الخفية، ويشهد بالوحدانية لله وبرسالتي. ثم اثنى إِليَّ وقال: السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، إقرأ يا أخي، فو الذي نفسي بيده قد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله تعالى على آدم، وقام بها ابنه شيت أُبن آدم فتلاها من أولها إلى آخرها، حتى لو حضر آدم لاقرَّ له أنه أحفظ لها منه، وتلا صحف إبراهيم، ثم قرأ التوراة حتى لو حضر موسى لشهد أنه أعلم بها منه، ثم قرأ الإنجيل حتى لو حضر عيسى لأقرَّ أنه أحفظ له منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزله الله عليَّ من أوله إلى آخره، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء أوصياءهم، ثم عاد إلى حال طفوليته وهكذا احد عشر إماماً من نسله، يفعل في ولادته مثلما فعل الأنبياء (عليه السلام)، فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك، وبالله تعالى هل تعلمون أني أفضل الأنبياء، وأن وصيي أفضل الأوصياء؟

إن أبي آدم لما رآى اسمي واسم أخي وأسماء فاطمة والحسن والحسين مكتوبين على ساق العرش بالنور فقال: إِلهي هل خلقت خلقاً قبلي وهو أكرم عليك مني؟

فقال تعالى: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، ولولاهم لما خلقتك؛ فلما وقع آدم في الخطيئة قال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي، ونحن كنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فقال: ابشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ولدك وذريتك؛ فعند ذلك حمد الله تعالى وافتخر على الملائكة. فإذا كان هذا فضلنا عند الله انه لا يعطي نبياً شيئاً من الفضل إلا أعطاه لنا، فما بالكم تحزنون على قول بعض أهل الشرك؟! فقام سلمان وأبا

ذر ومن معهما وهم يقولون: نحن الفائزون فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولعدوكم خلقت النار (١).

لما استودعها النور وتزلزلت الارض سبعة ايام

*- عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سالت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن ميلاد علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال آه آه سالت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ان الله تعالى خلقه نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره وكلانا من نور واحد وخلقنا من قبل ان يخلق سماء مبنية وارض مدحية ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء بخمسين الف عام ثم ان الله عز وجل سبح نفسه فسبحناه وقدس ذاته وقدسناه ومجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء فمسكها والارض فبطحها والبحار فعمقها وخلق من تسبيح على الملائكة المقربين فجميع ما سجت الملائكة لعلي وشيعته يا جابر ، ان الله تعالى عز وجل نسلنا فقذف بنا في صلب آدم (عَلَيْهِ السَّلام) فاستقرت في جانبه الايمن واما علي فاستقر في جانبه الايسر ثم ان الله عز وجل نقلنا من صلب آدم (عَلَيْهِ السَّلام) في الاصلاب الطاهرة فما نقلني من صلب الا نقل علياً معي فلم نزل كذلك حتى اطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله واستودعني خير رحم وهي امنة فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت الهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الازهر يعنون بذلك محمداً فقال الله عز وجل اني اعلم بوليي واشفق عليه منكم فاطلع الله عز وجل علياً من ظهر طاهر من بني هاشم فمن قبل ان يصير في الرحم كان رجل في ذلك الزمان وكان زاهداً عابداًيقال له المقرم بن زغيب الشيقبان وكان من احد العباد قد عبد الله تعالى

---

(١)كتاب الفضائل ص١٢٦

مائتين وسبعين سنة لم يساله حاجة الا اجابه ان الله عز وجل اسكن في قلبه الحكمة والهمه بحسن طاعته لربه فسال الله تعالى ان يريه وليا له فبعث الله تعالى ابا طالب فلما بصر به قام اليه وقبل راسه واجلسه بين يديه ثم قال له من انت يرحمك الله تعالى فقام رجل من تهامة فقال أي تهامة فقال عبد مناف ثم قال من هاشم فوثب العابد وقبل راسه ثانية وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان لعلي الاعلى الهمني الهاماً فيه بشارتك فقال ابو طالب ما هو قال ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عز وجل امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان انت ادركت ذلك الولد من ظهرك فاقراه مني السلام وقل له ان المقرم يقرأ عليك السلام ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) به تتم النبوة وبعلي تتم الوصية قال فبكى ابو طالب وقال ما اسم هذا المولود قال اسمه علي قال ابو طالب اني لاعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال المقرم ما تريد قال اريد ان اعلم ان ما تقوله حتى من رب العالمين الهمك وذلك قال فما تريد ان اسال لك الله تعالى ان يطعمك في مكانك هذا قال ابو طالب اريد طعاماً من الجنة في وقتي قال فدعا الراهب ربه قال جابر قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فما استتم المثرم الدعاء حتى اوتي بطبق عليه فالهة من الجنة وعذق رطب وعنب ورمان فجاء به المقرم الى ابي طالب فتناول منه رمانة ثم نهض من ساعته الى فاطمة بنت اسد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فلما استودعها النور ارتجت الارض وتزلزلت بهم سبعة ايام حتى اصاب قريشاً من ذلك شدة ففزعوا فقالوا مروا بالهتكم الى ذروة جبل ابي قيس حتى نسالهم يسكنون لنا ما نزل بنا وحل بساحتنا قال فلما اجتمعوا على جبل ابي قيس وهو يرتج ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الالهة على وجهها فلما نظروا ذلك قالوا لا طاقة لنا ثم صعد ابو طالب الجبل وقال لهم ايها الناس اعلموا ان الله تعالى عز وجل قد احدث في هذه الليلة حادثاً وخلق فيها خلقا فان لم تطيعوا وتقروا له بالطاعة وتشهدوا

له بالامامة المستحقة وان لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن وقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ورفع يديه وقال الهي وسيدي اسالك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فوالله الذي خلق الحبة وبرأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيادعون بها عند شدائدهم في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها متى ولد علي ابن طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فلما كان في الليلة التي ولد فيها (عَلَيْهِ السَّلام) اشرقت الارض وتضاعفت النجوم فابصرت من ذلك عجباً مضاح بعضهم في بعض وقالوا انه حدث في السماء حادث الا ترون اشراق السماء وضياءها وتضاعفت النجوم بها قال فخرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقعها واسواقها وهو يقول لهم ايها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله بقى الناس يسالون عن علة ما يرون من اشراق السماء فقال لهم ابشروا فقد ولد في هذه الليلة ولي من اولياء الله عز وجل يختم به جميع الشر ويتجنب الشرك والشبهات ولم يزل بذكر هذه الالفاظ حتى اصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الابيات :

يـــــــارب رب الـــــــدجى   والقمـــــر المنـــــبلج المضــــيء

بـــين لنـــا مـــن حكمــك المقضـــي   مـــاذا تـــرى لـــي فـــي اسـم ذا الصـبي

فسمع هاتفاً يقول :

خصصـــــتما بالولــــد الزكــــي   والطـــاهر المطهـــر المرضــــي

ان اســــمه مـــن شـــامخ علـــي   علـــي علـــي اشـــتق مـــن العلـــي

فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه اربعين صباحاً قال جابر فقلت يا رسول الله عليك السلام اين غاب قال مضى الى المقرم ليبشره بمولد علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في جبل لكام فالله وجده حيا بشره ولن وجده ميتاً انذره

فقال جابر يا رسول الله فكيف يعرف قبره وكيف ينذره

فقال يا جابر اكتم ما تسمع فانه من اسرار الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ان المقرم كان قد وصف لابي طالب كهف في جبل لكام وقال له انك تجدني هناك حياً او ميتاً فلما ان مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخله فاذا هو بالمقرم ميتاً جسده ملفوف في مدر عتين مسمى بهما واذا احداهما اشد بياضاً من القمر والاخرى اشد سواداً من الليل المظلم وهما يدفعان عنه الاذى فلما ابصرنا ابا طالب غابتا في الكهف فدخل ابو طالب وقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحي الله تعالى بقدرته المقرم فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وان علياً ولي الله وهو الامام من بعده ثم قال له المقرم يا ابا طالب فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله تعالى علي بك فقال له ابو طالب ابشر فان علياً قد طلع الى الارض قال فما كان علامة الليلة التي ولد فيها حدثني باتم ما رايت في تلك الليلة قال ابو طالب نعم اخبرك بما شاهدته لما مر من الليل الثلث اخذ فاطمة بنت اسد (عَلَيْهِ السَّلام) ما ياخذ النساء عند ولادتها فقرأت عليها الاسماء التي فيها النجاة فسكن باذن الله تعالى فقلت لها انا آتيك نبوة من احبائك ليعينوك على امرك قالت الرآي لك فأجتمعت النسوة عندها فاذا بهاتف يهتف من وراء البيت امسك عنهن يا ابا طالب فأن ولي الله لا تمسه الا يد مطهرة فلم يتم الهاتف كلامه حتى اتى محمد بن عبد الله بن اخي فطرد تلك النسوة واخرجهن من البيت واذا باربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن ثياب من حرير بيض واذا روائحهن اطيب من المسك الاذفر فقلن السلام عليك يا ولي الله فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جوفة من فضة فما كان الا حتى ولد امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فلما ان ولد نبيهن فاذا به قد طلع (عَلَيْهِ السَّلام)فسجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمد اً رسول الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله تختم به النبوة وتختم بي لوصيه فاخذته احداهن من الارض ووضعته في حجرها فلما حملته نظرا الى وجهها

ونادى بلسان طلق يقول السلام عليك يا اماه فقال وعليك السلام يا نبي فقال كيف والدي قالت في نعم الله عز وجل فلما ان سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يانبي او لست انا اباك فقال بلي ولكن انا وانت من صلب ادم فهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غضضت وجهي وراسي وغطيته بردائي والقيت نفسي حياء منها عليها السلام ثم دنت اخرى ومعها جوفة مملوءة من المسك فأخذت علياً (عَلَيْهِ السَّلام)فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي فقالت وعليك السلام يا اخي فقال ما خبر عمي قالت بخير فهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بني من هذي ومن عمك فقال هذه مريم ابنة عمران (عَلَيْهِ السَّلام)وعمي عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)فضمخته بطيب كان معها من الجنة ثم اخذته اخرى فادرجته في ثوب كان معها فقال ابو طالب لو طهرناه كان اخف عليه وذلك ان العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتهم فقلن انه ولد طاهراً مطهراً لانه لا يذيقه الله حر الحديد الا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والارض والجبال وهو اشقى الاشقياء فقلن لهن من هو قلن هو عبد الله بن ملجم لعنه الله تعالى وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال ابو طالب فانا كنت استمع قولهن ثم اخذه محمد بن عبد الله اخي من ايديهن ووضع يده في يده وتكلم معه وساله عن كل شيء فخاطب محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) علياً وخاطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم ارهن فقلت في نفسي ليتني كنت اعرف الا مرأتين الاخيرتين وكان علي (عَلَيْهِ السَّلام)اسلم بذلك فسألته عنهن فقال لي يا أبت اما الاولى فكانت امي حواء واما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم ابنت عمران والتي ادرجتني في الثوب في آسية واما صاحبة الجوزة فكانت ام موسى (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قال علي (عَلَيْهِ السَّلام)الحق بالمقرم يا ابا طالب وبشره واخبره بما رأيت فانك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخي ومن مناظرته عاد الى طفوليته الاولى فاتيتك واخبرتك ثم شرحت لك القصة

باسرها بما عانيت يا مقرم قال ابو طالب فلما سمع المقرم ذلك مني بكا بكاء شديداً في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى ثم غطي راسه وقال بل غطني بفضل مدرعتي فغطيته بفضل مدرعته فتمدد فاذا هو ميت كما كان فأقمت عنده ثلاثة ايام اكلمه فلم يجيبني فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان وقالت الحق بولي الله فانك احق بصبيانه وكفالته من غيرك فقلت لهما من انتما قالت نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى لذب عنه الاذى ليلاً ونهاراً أي يوم القيامة فاذا قامت الساعة كانت احدانا قائدته والاخرى سالفته ودليلته الى الجنة ثم انصرف ابو طالب الى قلة قال جابر بن عبد الله قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شرحت لك ما سألتني ووجب عليك الحفظ فان لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط احد من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين فسمع هاتفاً يقول :

خصصـــــتما بالولـــــد الزكـــــي والطـــــاهر المطهـــــر المرضـــــي
ان اســـــمه مـــــن شـــــامخ علـــــي علـــــي علـــــي اشـــتق مـــن العلـــــي

فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه اربعين صباحاً قال جابر فقلت يا رسول الله عليك السلام اين غاب قال مضى الى المقرم ليبشره بمولد علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في جبل لكام فالله وجده حيا بشره ولن وجده ميتاً انذره

فقال جابر يا رسول الله فكيف يعرف قبره وكيف ينذره

فقال يا جابر اكتم ما تسمع فانه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ان المقرم كان قد وصف لابي طالب كهف في لكام وقال له انك تجدني هناك حياً او ميتاً فلما ان مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخله فاذا هو بالمقرم ميتاً جسده ملفوف في مدر عين مسمى بهما واذا بحيتين احداهما اشد بياضاً من القمر والاخرى اشد سواداً من الليل المظلم وهما يدفعان عنه الاذى فلما ابصرنا ابا طالب غابتا في الكهف فدخل ابو طالب وقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته

فاحي الله تعالى بقدرته المقرم فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وان علياً ولي الله وهو الامام من بعده ثم قال له المقرم بشرني يا ابا طالب فقد كان قلبي متعلقاً حتى وحبه واجب عن كل مسلم فانه قسيم الجنة والنار ولا يجوز احد على الصراط الا ببراءة ما اعداء علي (عَلَيْهِ السَّلام)(١)

بحر النور

*- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن مولد علي (عليه السلام)، قال يا جابر: سألت عجيباً عن خير مولود.

اعلم إنّ اللّه تعالى لمّا أراد أن يخلقني ويخلق علياً قبل كل شيء، خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إنّ اللّه تعالى استودعنا في تلك الدرة فمكثنا فيها مأة ألف عام نسبح اللّه تعالى ونقدّسه، فلمّا أراد ايجاد الموجودات نظر الى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة، وجعل علياً في النصف الذي احتوى على الإمامة.

ثم خلق اللّه تعالى في تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضاء، وبحر الرأفة، وبحر الرّحمة، وبحر العفة وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكرباء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العز، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام.

ثم إنّ اللّه خلق القلم وقال له: اكتب.

---

(١)اليقين ،ص ٤٨٥ ، فضائل ابن شاذان ص ٥٤

قال: وما اكتب يا رب؟

قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول اللّه عزوجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك قال: وما اكتب؟

قال: أُكتب لا إله الاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الاسماء، قال يارب: ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟

قال اللّه تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك وما خلقت اللوح المحفوظ.

ثم قال له: أُكتب.

قال: وما أكتب؟

قال: أُكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى وصل من ذلك الى يوم القيامة.

ثم إنّ اللّه تعالى خلق من نوري السماوات والارض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشمس والقمر والنجوم، قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من اشجار الجنة والى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والارض والجبال والشجر، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه علي ولي اللّه.

ثم إنّ اللّه تعالى أمر نور رسول اللّه ونور علي بن أبي طالب أن يدخلا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنـزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة،

ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزالا كذلك من حجاب الى حجاب فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام.

ثم قال يا جابر: إنّ اللّه تعالى خلقني من نوره، وخلق علياً من نوري وكلنا من نور واحد، وخلقنا اللّه تعالى ولم يخلق سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمةً ولا ضياءً ولا برّاً ولا بحراً ولا هواءً، وقبل أن يخلق آدم بألفي عام.

ثم إنّ اللّه سبح نفسه فسبحناه، وقدس نفسه فقدسناه، فشكر اللّه لنا ذلك وقد خلق اللّه السماوات والارضين من تسبيحي والسماء رفعها والارض سطحها،وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته الى يوم القيامة.

ولما نفخ اللّه الروح في آ دم قال اللّه تعالى: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أُريد أن ابثعهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال آدم: الهي وسيدي هل يكونان مني أم لا؟

قال: بلى يا آدم: أرفع رأسك فانظر، فرفع رأسة، فاذا على ساق العرش مكتوب، لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة، ومن عرفهما زكى وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب.

ولما خلق اللّه آدم ونفخ فيه من روحه، نقل نور حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم، قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أما أنا فاستقررت في الجانب الايمن، وأمّا علي بن أبي طالب فصار في الجانب الأيسر، وكانت الملائكة يقفون وراءَه صفوفاً.

فقال آدم: يارب لايّ شيء تقف الملائكة ورائي، فقال اللّه سبحانه وتعالى: لأجل نور ولديك اللذين في صلبك، محمد بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، ولولاهما ما خلقت الافلاك، وكان يسمع في ظهره التسبيح والتقديس.

قال يا رب: اجعله أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما اللّه تعالى من ظهره الى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه.

فسأل ربه ان يجعله في مكان يراه، فنقلنا اللّه من جبينه الى يده اليمنى، قال رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أما أنا فكنت في اصبعه السبّابة، وعلي في اصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام.

ثم أمر اللّه الملائكة بالسجود الى آدم تعظيماً واجلالاً لتلك الاشباح فتعجب آدم من ذلك، فرفع رأسة فكشف اللّه عن بصره فرأى نوراً، فقال: الهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟

فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً الى جنبه، فقال: الهي وسيدي ومولالي وما هذا النور؟

فقال: هذا نور علي بن أبي طالب وليي وناصر ديني، ورأى الى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: الهي، وما هذه الانوار؟

فقال: هذا نور فاطمة فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: ورأى تسعة أنوار قد أحْدَقَت بهم، فقيل: هؤلاء الائمة من ولد علي بن أبي طالب.

فقال: إلهي بحق هذه الخمسة إلاّ عرفتني التسعة من ذرية علي (عليه السلام)؟

فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم

الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين. فقال: الهي وسيدي قد عرفتنيهم فاجعلهم مني فيدل على ذلك قوله تعالى: [وعلم آدم الاسماء كلها] (١).

(١) بحار الانوار: ٩٩/٣٥، مدينة المعاجز :٢ / ٣٦٧.

آثار نور الامام علي في الدنيا

اني لسان نوركم والعالم بما يصلحكم

*- من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أيها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمة فتركوكم ، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الامر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه ؟ رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أمرتم وأني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم ، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم ، معهم تحشرون وإلى الله عز وجل غدا تصيرون ، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم

لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرفق ، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين (١).

هو نور الأرض بعدي

*- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: صعد رسول الله(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن بعدي ، من تولاه تولى الله ، ومن عاداه عادى الله ، ومن أحبه أحبه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر ، وهو نور الأرض بعدي وركنها ، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ، ثم تلا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ]

يا أيها الناس ، ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم ، اللهم إني أشهدك عليهم. أيها الناس ، وإن الله نظر ثالثة ، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماما ، واحدا بعد واحد ، كلما هلك واحد قام واحد ، كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، وخذلان من خذلهم ، هم حجة الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى ، يردوا علي الحوض(٢).

---

(١)الكافي :٨ /٣١، بحار الأنوار :٢٨ /٢٤١.

(٢)بحارالانوار : ٣٢٠/٢٢.

آثار نور علي في الاخرة

في القران وتفسيره

❊- قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا أضاء الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : [لا يرون فيها شمسا] فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وان عليا وفاطمة تعجبا من شئ فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما(١).

قال الحميري :

وأخبرنا الاله بما وقاهم ... ولقاهم هناك من السرور
وأكرمهم لما صبروا جميعا ... بجنات وألوان الحرير
فلا شمسا يرون ولا حميما ... ولا غساق بين الزمهرير

وقال العبدي :

أوليس الاله قال لنا لا شمس ... فيها يرى ولا زمهريرا
وإذا بالنداء يا ساكن الجنة ... مهلا أمنتم التغييرا
ذا علي الوصي داعب مولا ... تكم فاطما فأبدت سرورا
فبدا إذ تبسمت ذلك النور ... فزادت كرامة وحبوراً(٢).

❊ - عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي (عَلَيْهِ السَّلام)، فيأتي النداء من عندالله عزوجل : لسان إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ،

---

(١)مناقب آل أبي طالب :٣ /١٠٩.

(٢)مناقب آل أبي طالب :٣ /١٠٩.

ثم ينادى ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، فيأتي النداء من قبل الله عزوجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دارالدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات ، قال : فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة . ثم يأتي النداء من عندالله جل جلاله : ألامن ائتم بإمام في دارالدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ [تبرأ الذين اتبعوامن الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب] [وقال لذبن اتبعوا لو أن لناكرة فنتبرء منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار] (1)

نور في السماء ونور في الأرض

* – عن كعب بن عياض قال : طعنت على علي (عَلَيْهِ السَّلام)بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فوكزني في صدري ، ثم قال : يا كعب إن لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)نورين نور في السماء ، ونور في الأرض ، فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ، ومن أخطأه أدخله النار ، فبشر الناس عني بذلك . (٢).

بنور علي نجوز الصراط

*– سأل النبي جبرئيل : كيف تجوز أمتي الصراط فمضى ودعا وقال : ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول : انك تجوز الصراط بنوري وعلي بن أبي طالب يجوز

---

(١) امالي المفيد ص ٣٩

(٢)بحار الأنوار :٢٣ /٣١٩ – ٣٢٠.

الصراط بنورك وأمتك تجوز الصراط بنور علي فنور أمتك من نور علي ونور علي من نورك ونورك من نور الله . (١).

يوضع على رأسك تاج النّور وإكليل الكرامة

*- عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته ، ولى سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم ، قلت : يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ فقال عليه السّلام :

إنّ أول منقبة لي أنّي لم اشرك باللّه طرفة عين ولم أعبد اللّات والعزّى

والثانية أنّي لم أشرب الخمر قطّ .

والثالثة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله استوهبنى من أبى في صباى فكنت أكيله وشريبه ومونسه ومحدّثه .

والرابعة أنّي أوّل الناس ايمانا واسلاما .

والخامسة : أنّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : يا علي أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي

والسادسة أنّي كنت آخر الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ووليته في حفرته .

والسابعة أنّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنا مني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجّانى ببرده فلما جاء المشركون ظنّوني محمّدا فأيقظوني وقالوا : ما فعل صاحبك فقلت : ذهب في حاجته ، فقالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

---

(١)مناقب آل أبي طالب :٢ / ٧.

وأما الثامنة فانّ رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علَّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب ، ولم يعلِّم ذلك أحدا غيري .

وأما التاسعة فانّ رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لي : يا عليّ إذا حشر اللّه عزّ وجل الأوّلين والآخرين نصب لي منبرا فوق منابر النّبيّين ونصب لك منبرا فوق منابر الوصيّين فترتقى عليه

وأما العاشرة فانّي سمعت رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم يقول : لا اعطى في القيامة شيئا إلَّا سألت لك مثله .

وأما الحادية عشرة فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّى ندخل الجنّة .

وأما الثانية عشرة فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : يا عليّ مثلك في امّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلَّف عنها غرق .

وأما الثالثة عشرة فانّ رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عمّمني بعمامة نفسه بيده ودعى لي بدعوات النّصر على أعداء اللّه فهزمتهم باذن اللّه عزّ وجلّ .

وأما الرابعة عشرة فانّ رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمرني أن امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت : يا رسول اللّه بل امسح أنت ، فقال : يا عليّ فعلك فعلي ، فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها فسقيت رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شربة ، ثمّ أتت عجوز فشكت الظماء فسقيتها فقال رسول اللّه : انّى سألت اللّه عزّ وجلّ أن يبارك في يدك ففعل

وأما الخامسة عشرة فانّ رسول اللّه (صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أوصى إليّ وقال : يا عليّ لا يلي غسلي غيرك ، ولا يواري عورتي غيرك ، فانّه إن رأى عورتي غيرك تفقأت عيناه ، فقلت له : كيف لي بتقليبك يا رسول اللّه فقال : إنّك ستعان ، فو اللّه ما أردت أن اقلَّب عضوا من أعضائه إلَّا قلب لي .

وأما السادسة عشرة فانّى أردت أن أجرّده عليه السّلام فنوديت : يا أخ (وصىّ خ) محمّد لا تجرّده فغسلته والقميص عليه ، فلا واللّه الذي أكرمه بالنّبوة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة خصّنى اللّه بذلك من بين أصحابه .

وأما السابعة عشرة فانّ اللّه عزّ وجلّ زوّجني فاطمة وقد كان خطبها أبو بكر وعمر ، فزوّجنى اللّه من فوق سبع سماواته فقال رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هنيئا لك يا علي فانّ اللّه عزّ وجلّ قد زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة وهي بضعة منّى فقلت : يا رسول اللّه أولست منك قال : بلى يا عليّ أنت منّى وأنا منك كيميني من شمالي لا أستغنى عنك في الدّنيا والآخرة .

وأما الثامنة عشرة فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : يا عليّ أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة وأنت يوم القيامة أقرب الخلايق منّي مجلسا يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النّبيّين وتكون في زمرة الوصيّين ، ويوضع على رأسك تاج النّور وإكليل الكرامة يحف بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغ اللّه عزّ وجلّ من حساب الخلايق

وأما التاسعة عشرة فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لي : ستقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فانّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مأئة ألف من شيعتك فقلت يا رسول اللّه فمن الناكثون قال : طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فإذا فعلا ذلك فحاربهما فانّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض ، قلت : فمن القاسطون قال : معاوية وأصحابه ، قلت : فمن المارقون قال : أصحاب ذو الثّدية وهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرمية فاقتلهم فانّ في قتلهم فرجا لأهل الأرض وعذابا مؤجّلا عليهم وذخرا لك عند اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة .

وأما العشرون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره اللّه عزّ وجلّ

وأما الحادية والعشرون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ولن يدخل المدينة إلّا من بابها ، ثمّ قال : يا عليّ إنّك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي وتخالفك امّتي .

وأما الثانية والعشرون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق ابنيّ الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة ، وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الاذنين ، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف ، يا عليّ إنّ اللّه عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيّين والمرسلين .

وأما الثالثة والعشرون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقه وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور وعمّي العبّاس حاضر ، فخصّني اللّه عزّ وجلّ بذلك دونهم .

وأما الرابعة والعشرون فانّ اللّه عزّ وجلّ أنزل على رسوله [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً] فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول اللّه أصدق قبل ذلك بدرهم ، وو اللّه ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي ، فأنزل اللّه عزّ وجلّ [أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وتابَ الله عَلَيْكُمْ] الآية فهل تكون التّوبة إلّا من ذنب كان

وأما الخامسة والعشرون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا وهي محرّمة على الأوصياء حتى تدخلها

أنت ، يا علي إنّ اللّه تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيا قبلي بشّرني بأنك سيّد الأوصياء وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة .

وأما السادسة والعشرون فانّ جعفرا أخي الطيار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد .

وأما السابعة والعشرون فعمّى حمزة سيّد الشهداء .

وأما الثامنة والعشرون فانّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال : إنّ اللّه تعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه ، جعلني نبيا وجعلك وصيا ، وستلقى من امّتي من بعدي ما لقى موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني ، فاوالي من والاك واعادى من عاداك

وأما التاسعة والعشرون فانّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول : يا عليّ أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول : لا ولا مثل ذرّة ، فينصرفون مسودّة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول روّوا رواء مرويّين فيردون مبيّضة وجوههم .

وأما الثلاثون فانّي سمعته (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : يحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات : فأوّل راية ترد عليّ راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية ، والثانية مع سامرى هذه الأمة عمرو بن العاص ، والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري والرابعة مع أبي الأعور السلمى ، وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وأنت إمامهم ، ثمّ يقول اللّه تبارك وتعالى للأربعة : ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرّحمة ، وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكثة عن الصراط ، وباب الرحمة هم شيعتي ، فينادى هؤلاء ألم نكن معكم قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر اللّه وغرّكم باللّه الغرور ، فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم

النار هي موليكم وبئس المصير ثمّ ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وبيدي عصا عوسج اطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل .

وأما الحادية والثلاثون فانى سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون .

وأما الثانية والثلاثون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إنّ اللّه تبارك وتعالى نصرني بالرّعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعله لي .

وأما الثالثة والثلاثون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) التقم اذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة فساق اللّه عزّ وجلّ ذلك إلى لسان نبيّه .

وأما الرابعة والثلاثون فانّ النصارى ادّعوا أمرا فأنزل اللّه عزّ وجلّ [فَمَنْ حَاجَّكَ فِيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ ونساءَنا ونساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ] فكانت نفسي نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين ، ثمّ ندم القوم فسألوا الاعفاء فأعفاهم ، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير .

وأما الخامسة والثلاثون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجّهنى يوم بدر فقال : ايتني بكفّ حصياة مجموعة في مكان واحد ، فأخذتها ثمّ شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رايحة المسك ، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كلّ حصاة مأئة ألف ملك مددا لنا ، لم يكرم اللّه عزّ وجلّ بهذه الفضيلة أحدا قبل ولا بعد .

وأما السادسة والثلاثون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ويل لقاتلك انه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وإنّ عرش الرّحمن ليهتزّ لقتلك فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين.

وأما السابعة والثلاثون فانّ اللّه تبارك وتعالى قد خصّنى من بين أصحاب محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعلم النّاسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام ، وذلك ممّا منّ اللّه به عليّ وعلى رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال لي الرّسول : يا عليّ إنّ اللّه عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك ولا أجفوك وحقّ عليّ أن أطيع ربّي وحقّ عليك أن تعى .

وأما الثامنة والثلاثون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعنى على ما يجري بعده ، فحزن لذلك بعض أصحابه صلّى اللّه عليه وآله وقال : لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبيّا لجعله ، فشرّفنى اللّه بالاطلاع على ذلك على لسان نبيّه .

وأما التاسعة والثلاثون فانّى سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : كذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغض عليّا ، لا يجتمع حبّى وحبّه إلّا في قلب مؤمن ، إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل أهل حبّى وحبّك يا علي في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة ، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل الضالّين من امّتى إلى النار .

وأما الأربعون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجّهنى في بعض الغزوات إلى ركيّ فإذا ليس فيه ماء ، فرجعت إليه فأخبرته ، فقال : أفيه طين فقلت : نعم فقال : ايتني منه ، فأتيت منه بطين فتكلّم فيه ثمّ قال : ألقه في الرّكيّ فألقيته فإذا الماء قد نبع حتّى امتلأ جوانب الرّكيّ ، فجئت إليه فأخبرته فقال لي وفّقت يا عليّ وببركتك نبع الماء ، فهذه المنقبة خاصّة لي من دون أصحاب النّبي .

وأما الحادية والأربعون فانّي سمعت رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ابشر يا عليّ فانّ جبرئيل عليه السّلام أتاني فقال لي : يا محمّد إنّ اللَّه تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك ، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك .

وأما الثانية والأربعون فانّي سمعت رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : ابشر يا عليّ فانّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي ، وأنت معي في الرّفيق الأعلى في أعلى علّيّين ، قلت : يا رسول اللَّه وما أعلى عليّون فقال : قبّة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي .

وأما الثالثة والأربعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : إنّ اللَّه عزّ وجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين ، وكذلك رسخ حبّك يا علي في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين ، فلا يحبّك إلَّا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلَّا منافق كافر .

وأما الرابعة والأربعون فانّي سمعت رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : لن يبغضك من العرب إلَّا دعيّ ، ولا من العجم إلَّا شقيّ ، ولا من النساء إلَّا سلقلقية .

وأما الخامسة والأربعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال : اللَّهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها ، فو اللَّه ما اشتكت عيني إلى هذه السّاعة .

وأما السادسة والأربعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر اللَّه عزّ وجلّ ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي .

وأما السابعة والأربعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعداته ، فقلت : يا رسول اللَّه قد علمت أنّه ليس عندي مال ، فقال

: سيعينك اللَّه فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلَّا يسّره اللَّه لي حتّى قضيت ديونه وعداته وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقى بقيّة فأوصيت الحسن أن يقضيها .

وأما الثامنة والأربعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال : يا عليّ هل عندك من شيء فقلت : والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرّسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام فقال النّبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا ، فقالت : خرجت الساعة فقلت : يا رسول اللَّه أدخله أنا فقال : ادخل باسم اللَّه ، فدخلت فإذا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد ، فحملتها إلى رسول اللَّه فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت : نعم ، فقال : صفه لي ، فقلت : من بين أحمر وأخضر وأصفر ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : تلك خطط جناح جبرئيل مكلَّلة بالدرّ والياقوت ، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلَّا خدش أيدينا وأصابعنا ، فخصّني اللَّه عزّ وجلّ بذلك من بين أصحابه (الصحابة) .

وأما التاسعة والأربعون فانّ اللَّه تبارك وتعالى خصّ نبيّه بالنّبوة ، وخصّني النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالوصيّة ، فمن أحبّنى فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السّلام .

وأما الخمسون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعث ببراءة مع أبي بكر ، فلمّا مضى أتى جبرئيل فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلَّا أنت أو رجل منك ، فوجّهني على ناقتة الغضباء ، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه ، فخصّني اللَّه عزّ وجلّ بذلك منه .

وأما الحادية والخمسون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أقامني للنّاس كافّة يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فبعدا وسحقا للقوم الظالمين .

وأما الثانية والخمسون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : يا علي ألا اعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل فقلت : بلى ، قال : قل (يا رازق المقلّين ويا راحم المساكين ويا أسمع السّامعين ويا أبصر النّاظرين ويا أرحم الرّاحمين ارحمني وارزقني) .

وأما الثالثة والخمسون فانّ اللّه تبارك وتعالى لن يذهب بالدّنيا حتّى يقوم منّا القائم يقتل ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والأصنام ويضع الحرب أوزارها ، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسّوية ويعدل في الرّعية.

وأما الرابعة والخمسون فانّي سمعت رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : يا عليّ سيلعنك بنو اميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة ، فإذا قام القائم عليه السّلام لعنهم أربعين سنة .

وأما الخامسة والخمسون سمعت أنّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : سيفتتن فيك طوايف من امّتى فتقول : إنّ رسول اللّه لم يخلف شيئا فبما ذا أوصى عليّا ، أوليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد اللّه عزّ وجلّ ، والذي بعثني بالحقّ لأن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبدا ، فخصّني اللّه عزّ وجلّ بذلك من دون الصّحابة .

وأما السادسة والخمسون فانّ اللّه تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به أولياءه وأهل طاعته ، وجعلني وارث محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فمن ساءه ساءه ، ومن سرّه سرّه ، وأومى بيده نحو المدينة .

وأما السابعة والخمسون فانّ رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي : يا عليّ قم إلى هذه الصّخرة وقل : أنا رسول رسول اللّه انفجري إليّ ماء ، فو اللّه الذي أكرمه بالنّبوة لقد أبلغتها الرّسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كلّ ثدي منها ماء ، فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النّبيّ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبرته فقال : انطلق يا عليّ فخذ من الماء ، فجاء القوم حتّى ملاؤا قربهم

وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضّؤا ، فخصّني اللَّه عزّ وجلّ بذلك من دون الصّحابة .

وأما الثامنة والخمسون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء وقال : يا علي ايت بثور ، فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في الثور ، فقال : أنبع ، فنبع الماء من بين أصابعنا .

وأما التاسعة والخمسون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجّهني إلى خيبر ، فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة فدخلت ، فبرز إليّ مرحب فحمل إليّ وحملت عليه وسقيت الأرض دمه ، وقد كان وجّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين

وأما الستون فانّي قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعدّ بألف رجل .

وأما الحادية والستون فانّي سمعت رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : يا عليّ مثلك في امّتي مثل قل هو اللَّه أحد ، فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرء ثلث القرآن ، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرء ثلثي القرآن ، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ونصرك بيده فكأنّما قرء القرآن كلَّه .

وأما الثانية والستون فانّي كنت مع رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي .

وأما الثالثة والستون فانّي لم أفرّ من الزّحف قطّ ، ولم يبارزني أحد إلَّا سقيت الأرض من دمه .

وأما الرابعة والستون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اتي بطير مشويّ من الجنّة فدعى اللَّه عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ الخلق إليه ، فوفّقني اللَّه تعالى للدّخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير .

وأما الخامسة والستون فانّي كنت اصلَّي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي ، فأنزل اللَّه تبارك وتعالى [إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله ورَسُولُه والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ] .

وأما السادسة والستون فانّ اللَّه تبارك وتعالى ردّ عليّ الشّمس مرّتين ولم يردّها على أحد من امّة محمّد صلَّى اللَّه عليه وآله غيري .

وأما السابعة والستون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر أن ادعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ، ولم يطلق ذلك لأحد غيري

وأما الثامنة والستون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : يا عليّ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين سيّد الأنبياء فأقوم ، ثمّ ينادي أين سيّد الأوصياء فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة ويأتيني مالك بمقاليد النّار فيقولان : إنّ اللَّه جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ويأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب ، فتكون يا علي قسيم الجنّة والنّار .

وأما التاسعة والسبعون فانّي سمعت رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين .

وأما السبعون فانّ رسول اللَّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نام ونومّنى وزوجتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانيّة فأنزل اللَّه تبارك وتعالى [إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] وقال جبرئيل : أنا منكم يا محمّد فكان سادسنا جبرئيل (١).

(١)منهاج البراعة : ١٢ /٢٥٨ ،مصباح البلاغة :٣ /١٦٤.

ضحكت فهذا النور خرج من فيها

*- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فرأيت نورا ضرب به وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)اطلعت من قصرها فنظرت إليك وضحكت ، فهذا النور من ثناياها ، وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)(١).

---

(١)مناقب آل أبي طالب :٣/ ١٠٩ ، مائة منقبة ،ص ١٣٣ ، معالم الزلفى ص٤٢٥

اتصاف علي بالنور

إن عليا إمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني

※- عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): يا علي ، أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين ، وسيد الوصيين ووصيي سيد النبيين . يا علي ، إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته ، قال لي : يا محمد ؟ قلت : لبيك ربي وسعديك ، تباركت وتعاليت ، قال : إن عليا إمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): يا رسول الله ، بلغ من قدري حتى إني أذكر هناك ! فقال : نعم يا علي ، فاشكر ربك ، فخر علي (عَلَيْهِ السَّلام)ساجدا شكرا لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ارفع رأسك يا علي ، فإن الله قد باهى بك ملائكته . وصلى الله على محمد وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل(١).

علي نوري في بلادي

※- عن الريان بن الصلت، قال: سمعت مولاي علي بن موسى الرضا يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي

(١)أمالي الصدوق ،ص ٣٧٥.

الحسين بن علي يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول اللّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: سمعت اللّه جل جلاله يقول: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أُدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أُدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني(١).

*- حدثنا محمد بن علي (رحمه الله) ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده ، وحجته على عباد ، علي سيف الله على أعدائه ، ووارث علم أنبيائه ، علي كلمة الله العليا ، وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ، ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وإمام المسلمين ، لا يقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته(٢).

نور الهدى

*- خرج أبو بكر ليصلي ، فلم يكبر حتى أفاق النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فخرج متكيا على العباس وعلي ، فصلى ثم حمل على المنبر ، واجتمع أهل المدينة حتى خرجت العواتق فبين باك وصائح ومسترجع وصارخ ، فخطب على جهد ، وكان في خطبته : خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والبيان ، وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى ، هو حبل الله فاعتصموا به ولا تتفرقوا عنه ، ألا وإنه كنز

(١) بحار الانوار: ٢٧/ ١١٦.

(٢)أمالي الصدوق ،ص ٦١.

الله اليوم ، وما بعد اليوم ، ومن أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم ، فقد أوفى بما عاهد عليه الله ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم لا حجة له عند الله ، ألا ومن أم قوما إمامة عمياء ، وفي الأمة من هو أعلم منه فقد كفر (١).

*- روي انه جاء في الخبر ان الامام علي بن ابي طالب(عَلَيْهِ السَّلام): كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمراً في الصحراء اذ تداعبا بينهما بالكلام فقال علي(عَلَيْهِ السَّلام):

يا فاطمة ان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يحبني اكثر منك،

فقالت واعجباً منك يحبك اكثر مني وانا ثمرة فؤاده وعضو من اعضائه وغصن من اغصانه وليس له ولد غيري

فقال لها علي (عَلَيْهِ السَّلام):: يا فاطمة ان لم تصدقيني فأمضي بنا الى ابيك محمد صلى الله عليه وآله ،

قال فمضينا الى حضرته صلى الله عليه وآله فتقدمت وقالت : يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اينا احب اليك انا ام علي عليه السلام ،

قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :أانت احب الي وعلي اعز منك فعندها

قال سيدنا ومولانا الامام علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): الم اقل لك انا ولد فاطمة ذات النقى

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا ابنة خديجة الكبرى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): عليه السلام وانا ابن الصفا

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): انا ابنة سدرة المنتهى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا فخر الورى

---

(١)الصراط المستقيم : ٣ /١٣٥.

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا ولد المحصنات

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا بنت الصالحات والمؤمنات

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا خادمي جبرائيل

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا ولدت في المحل البعيد المرتقى

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا زوجت في الرفيع الاعلى وكان ملاكي في السماء

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا حامل اللواء

وقالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة من عرج به الى السماء ،

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا ابن صالح المؤمنين

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة خاتم النبيين ،

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الضارب على التنزيل

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا صاحبة التأويل

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا شجرة تخرج من طور سينين

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا الشجرة التي تخرج اكلها اعني الحسن والحسين عليهم السلام ،

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا المثاني والقران الحكيم

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة النبي صلى الله عليه وآله الكريم

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا النبأ العظيم

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة الصادق الامين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الحبل المتين

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة خير الخلق اجمعين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا ليث الحروب

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا من يغفر الله به الذنوب

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا المتصدق بالخاتم

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة سيد العالم

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا سيد بني هاشم

قالت انا ابنة محمد المصطفى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا الامام المرتضى

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا ابنة سيد المرسلين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا سيد الوصيين

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا ابنة النبي العربي

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الشجاع الكمي

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا ابنة محمد النبي صلى الله عليه وآله

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا البطل الاروع

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا الشفيع المشفع

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا قسيم الجنة والنار

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا ابنة محمد المختار

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا قاتل الجان

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا ابنة رسول الملك الديان

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا خيرة الرحمن

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا خيرة النسوان

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا مكلم اصحاب الرقيم

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤوف رحيم

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الذي جعل الله نفسي نفس محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حيث يقول في كتابه العزيز [وانفسنا وانفسكم]

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا الذي قال في[ونساؤنا ونساؤكم وابناؤنا وابناؤكم]

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا علمت شيعتي القران

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا يعتق الله من احبني من النيران،

قال(عَلَيْهِ السَّلام) انا شيعتي من علمي يسطرون

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا من بحر علمي يغترفون

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا الذي اشتق الله تعالى اسمي من اسمه فهو العالي وانا علي

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا كذلك فهو الفاطر وانا فاطمة

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): عليه السلام انا حياة العارفين

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): انا مسلك نجاة الراغبين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الحواميم

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا ابنة الطواسين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا كنز الغنى

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا الكلمة الحسنى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا بي تاب الله على ادم في خطيئته

قالت فاطمة(عَلَيْهِا السَّلام): وانا بي قبل الله توبته

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا كسفينة نوح من ركبها نجا

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا اشاركك في الدعوى

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا طوفانه

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا سورته

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا النسيم المرسل لحفظه

قالت وانا مني الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الطور

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا الكتاب المسطور

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا الرق المنشور

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا البيت المعمور

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا السقف المرفوع

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا البحر المسجور

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا علمي علم النبيين

قال فاطمة وانا ابنة سيد المرسلين من الاولين والاخرين

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا البئر والقصر المشيد

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا مني شبر وشبير

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا بعد الرسول خير البرية

فعندها قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : لا تكلمي علياً فانه ذو البرهان

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا ابنة من انزل عليه القران

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا البطين الاصلع

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): انا الكوكب الذي يلمع

قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :فهو الشفاعة يوم القيامة

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا خاتون يوم القيامة

فعند ذلك قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا تحام لابن عمك ودعني واياه

قال علي (عَلَيْهِ السَّلام):يا فاطمة انا من محمد عصبته ونخبته

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا لحمه ودمه

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): انا الصحف

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا الشرف

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا ولي زلفى

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا الخمصاء الحسناء

قال علي(عَلَيْهِ السَّلام): وانا نور الورى

قالت فاطمة(عَلَيْها السَّلام): وانا فاطمة الزهراء

فعندها قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لفاطمة : يا فاطمة قومي وقبلي راس ابن عمك فهذا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع اربعة الاف من الملائكة يحامون مع علي عليه السلام وهذا اخي راحيل ودردائيل مع اربعة الاف من الملائكة ينظرون باعينهم

قال: فقامت فاطمة الزهراء(عَلَيْها السَّلام): فقبلت راس الامام علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)بين يدي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقالت يا ابا الحسن بحق رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) معذرة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمك

قال فوهبها الامام (عَلَيْهِ السَّلام)وقبلت يد ابيها عليه وعليهم السلام (١).

(١)فضائل ابن شاذان ، ص٨٠.

النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي

*- قال الامام (عَلَيْهِ السَّلام): قال علي بن الحسين عليهما السلام : وذلك أن رسول الله صلى الله وعليه وآله لما آمن به عبدالله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وجوابه إياه عنها قال له : يا محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى : من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي أماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك ؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : اولئك أصحابي قعود ، فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه ، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي وستشهد جوارحك بذلك . فصار عبدالله بن سلام إلى القوم فرأى عليا (عَلَيْهِ السَّلام)يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول : يا ابن سلام هذا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه ، الباث دين الله في أقطار الارض وآفاقها ، والنافي الكفر عن نواحيها وأرجائها ، فتمسك بولايته تكن سعيدا ، وأثبت على التسليم له تكن رشيدا . فقال عبدالله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله المصطفى ، وأمينه المرتضى ، وأميره على جميع الورى ، وأشهد أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام)أخوه وصفيه ، ووصيه القائم بأمره ، المنجز لعداته ، المؤدي لاماناته ، الموضح لآياته وبيناته ، الدافع للاباطيل بدلائله ومعجزاته ، وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ، ودل عليكما المختارون من الاصفياء ، ثم قال لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك ، ولا خير في إن تركت التعصب لك . (1)

---

(١) بحار الانوار ٩ / ٣٠٦

*- فقه الرضا(عَلَيْهِ السَّلام) تقول في تشهدالرابعة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد أفضل ما صليت وباركت ورحمت وترحمت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد ، اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين ، وعلى الأئمة الراشدين من آله طه ويس ، اللهم صل على نورك الأنور ، وعلى حبلك الأطول ، وعلى عروتك الأوثق ، وعلى وجهك الأكرم ، وعلى جنبك الأوجب ، وعلى بابك الأدنى وعلى سبيلك الصراط اللهم صل على الهادين المهديين الراشدين الفاضلين الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار (١).

*- قال الامام علي(عَلَيْهِ السَّلام): اتبعوا النور الذي لا يطفى والوجه الذي لا يبلى وسلموا لامره فإنكم لن تضلوا مع التسليم (٢).

سطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف

*- في خبر وفاة سلمان رضي الله عنه قال الاصبغ بن نباته قال : قال :انزلوني رحمكم الله فأنزلناه إلى الأرض فقال أسندوني فأسندناه ثم رمق بطرفه إلى السماء وقال يا من بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وهو يجير ولا يجار عليه بك آمنت ولنبيك اتبعت وبكتابك صدقت وقد أتاني ما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك وأنزلني كرامتك فاني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وان عليا أمير المؤمنين وامام المتقين والأئمة من ذريته أئمتي وسادتي فلما كمل شهادته قضى نحبه ولقي ربه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال فبينا نحن كذلك إذ اتى رجل على بغلة شهباء ملتثما فسلم علينا فرددنا

(١)بحار الأنوار :٨١ / ٢٠٩، مستدرك الوسائل :٥ / ٧.

(٢)عيون الحكم والمواعظ ، ص ٩٢.

السلام عليه فقال ياأ صبغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في امره فأخذ معه حنوطا وكفنا فقال هلموا فان عندي ما ينوب عنه فاتيناه بماء ومغسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه ودفناه ولحده بيده فلما فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقنا به وقلنا له من أنت فكشف لنا عن وجهه (عَلَيْهِ السَّلام) فسطع النور من ثناياه كالبرق الخاطف فإذا هو أمير المؤمنين فقلت له يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان قال فالتفت إلي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال آخذ عليك يا اصبغ عهدا لله وميثاقه انك لا تحدث بها أحدا ما دمت في دار الدنيا فقلت يا أمير المؤمنين أموت قبلك فقال لا يا اصبغ بل يطول عمرك قلت له يا أمير المؤمنين خذ علي عهدا وميثاقا انى لك سامع مطيع انى لا أحدث به أحدا حتى يقضي إلى من امرك ما يقضي وهو على كل شئ قدير فقال يا اصبغ بذا عهد إلي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) انى قد صليت هذه الساعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال يا علي ان سلمانا قد قضى فركبت بغلتي واخذت معي ما يصلح(١).

نور الأنوار

*- في زيارة الامام علي(عَلَيْهِ السَّلام) تقول:السلام عليك يا باب الايمان وعين المهيمن المنان ، وولي الملك الديان وقسم الجنان والنيران ، السلام عليك يا معدن الكرم وموضع الحكم ، وقائد الأمم إلى الخيرات والنعم ، السلام عليك أيها الامام التقي ، والعدل الوفي ، والوصي الرضي ، والولي الزكي ، السلام عليك أيها

(١)الفضائل ،ص ٩١.

النور المصطفى والولي المرتجى والكريم المرتضى . السلام عليك يا نور الأنوار ومحل سر الاسرار ، وعنصر الأبرار(١).

❋- في زيارة الامام علي(عَلَيْهِ السَّلام) تقول:السلام عليك أيها الامام البر التقي النقي الرضي ، المرضي الوفي ، الصديق الأكبر ، الطهر الطاهر ورحمة الله وبركاته ، اشهد أنك حجة الله على عباده بعد نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وعيبة علمه ، وميزان قسطه ، ومصباح نوره ، الذي يقطع به الراكب من عرض الظلمة إلى ضياء النور(٢).

انا النور الذي لايطفأ

❋- عن أبي سعيد الحذري وحرثية بن اليمان قالا: لما رجع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن غزاة السكاسك والسكون مؤيداً منصوراً متوجاً مجهوراً، قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه، إذ دخل أرضاً مقفرة و براري مغبرة ذات طرق دارسة، وأشجار يابسة، وأنهار طامسة، ليس فيها حسيس ولا أنيس، إلا ذعيق الجان وعوى الغيلان، لا يوجد فيها راهب، ولا يهتدي فيه ذاهب؛ فاشتد على المسلمين الحر وعظم عليهم الأمر وقل الصبر، فعند ذلك قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : معاشر الناس من فيكم يعرف هذه الارض؟

فقام إليه عمر بن أمية الضمري وقال: أنا أعرف هذه الأرض، تسمى (وادي الكثيب الأزرق)، يضل فيه الدليل، ولا يوجد فيه ظل ولا ظليل، ولا يدخله ركب إلا برك، ولا جيش إلا هلك، لا يدرى أين طريقه؟خلية من الأنس، عامرة بالجن، يعوى الغيلان في جنائها، يتحير فيها الإنسان.

(١)مزار المشهدي، ص ٣٠٤.

(٢)مزار المشهدي، ص ٢٤٤.

قال: فلما سمع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك وسمع المسلمون ايقنوا بالهلاك، ثم لاذوا برسول الله مستجيرين به، وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهيج الحر، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من يعرف فيها برده أيها المسلمون، وأضمن له على الله الجنة؟

فعندها قال عمر بن أمية الضمري: ههنا يا رسول الله بئر يقال لها بئر (ذات العلم) ماؤها أبرد من الثلج، إلا أنه لا يقدر عليه أحد؛ لأنه بئر مغمور من الجن والعفاريب المتمردين على سليمان بن داوود، يمنعون الماء عن الناس، يلتهب النيران وعواصف الدخان، ما نزل به ركب إلا أهلكوه، ولا جيش إلا حرقوه، وقد نزل به تبع اليماني فاحرقوا من عسكره عشرة آلاف فارس، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير، ونزل به سعد بن برزق فأهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس، وإن جماجم في أطرافه كبيض النعام.

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : [لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأُفوض أمري إلى الله]، ثم أنه نزل وامر المسلمين، بالنـزول فنـزلوا ونصبوا خيامهم والأرض ما تزداد إلا حراً، وهم مع ذلك عطاش، فعند ذلك نادى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقال: معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذه البئر ويكشف لنا خبرها واضمن له على الله تعالى الجنة؟

فقام أبو العاص بن ربيع وقال: يا رسول الله إني به عارف، وقد نزلت عليه، ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريته فما سلم منا إلا من سبق به جواده، ولكن ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام واليوم قد هدانا الله بك يا خير الأنام.

فقال له النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أنت لها يا أبا العاص، شكر الله لك مقامك وقوى عزمك؛ ثم أمر له بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه؛ منهم أبو دجانة الأنصاري، وقيس بن سعد بن عبادة، وسند بن معاذ، وعبادة بن بشر، وثابت بن بحيس

وعمر بن أمية الضمري، وغيرهم، ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من المطايا عليها القرب والروايا، ودنوا من البئر وهم يكبرون ويهللون ويصلون على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فلما قربوا من البئر، وإذا بعفريب قد خرج عليهم كأنه النخلة السيحون، وعيناه يتقدان كأنهما جمرات، والنيران تخرج منها، ثم إنه تطاول حتى بلغ السحاب، وصاح بنا: صيحة أعظم من الرعد القاصف، فتزلزت لها الأرض. قال: فعزمنا على أن نهرب لما دخلنا من الرعب، فقال أبو العاص: يا إخواني من الموت تهربون وانتم إلى الله صائرون؟!

ارجعوا إلى رحالكم ودعوني أنا وهذا العفريت، فإن ظفرت به فهو المراد، وإن ظفر فأنجوا بأنفسكم سالمين، وابلغوا سلامي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . ثم إن أبا العاص جرد سيفة ودنا من العفريت وأنشأ يقول:

نحـــنُ ســـلالاتِ المعـــالي والكـــرم وأوليـــــاءُ الله ســــــكانُ الحـــــرم

أرســـــلنا محمـــــد تـــــاجُ الأمـــــم المصـــطفى المختـــار مصـــباحُ الظلـــم

لنســــتقي مـــــن بئـــركم ذات العلـــم ونقتـــــل الجـــــانَ عبّـــــادَ الصـــــنم

فعند ذلك ناداه العفريت أما علمت أن في هذا البئر الملوك العاصية والعفاريت المتمردة؟ أما علمت أن سليمان بن داوود تمردنا عليه وقتلنا قوم عاد وغيرهم من الأمم السالفة ومامر علينا أحد إلا أهلكناه؟

فقال له أبو العاص: يا ويلك لسنا نحن كمن لا قيت! نحن أنصار الله وأحزاب رسول الله فارجع ياويلك خائباً مدحوراً؛ فلابد من ورود هذا البئر وشرب مائه فإن اجبتم طائعين وإلا أجبتم كارهين. وانشأ أربع ابيات فما أستتم أبو العاص كلامه حتى صرخ به العفريت صرخة عظيمة رجفت منها القلوب وارتعدت منها الفرائص ثم أنه أرخى عليه كلكلة فكان أبو العاص كالعصفور في مخلاب الباز فأحرقه.

قال قيس بن سعد: فسمعنا أبا العاص يقول: بلّغوا سلامي رسول الله.

قال عمر: فولينا هاربين فلما سمعنا العفريت عاد إلى البئر دنونا من أبي العاص، وإذا هو فحمة سوداء فوقفنا نبكي عليه وإذا نحن بأصوات هائلة، فإذا بدخان قد غشانا من البئر وأحاطت بنا شهب النيران وخرج علينا أصناف الصور.

قال عمر! فولينا هاربين ونقرأ القرآن حتى بعدنا من البئر ثم أمنا وسرنا حتى أشرفنا على المسلمين فاتينا إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يبكي على أبي العاص قد نزل عليه جبرئيل واخبره بهلاكه، وامر أن يبعث إليه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال عمر: فناديت: عظم الله أجوركم في أبي العاص!.

فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : والذي روحي بيده أن روح أبي العاص في حوصلة طير أخضر يرتع بها في رياض الجنة، قال: فتمنينا أن نكون مكانه وكان الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)قد تأخر عن العسكر في حاجة عرضت لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فلما أقبل استقبله عمر بن أمية الضمري، وقال له: عظم الله أجرك في أبي العاص قد حرقه عفريت من عفاريت ذات بئر العلم!.

قال عمر: فهملت عين أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)بالدموع، ثم نزل عن جواده وأقبل حتى جلس بجانب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فقال النبي: هذا سلفك أبو العاص يسفى عليه التراب، فقال له الإمام (عَلَيْهِ السَّلام): قد عطشت أكباد المسلمين فأمرني بالمسير إليه.

فقال له النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا أبا الحسن سر إليه؛ فإن الله حافظك وناصرك، ولكن خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص، ثم دفع إليه الراية وقام إليه مشيعاً ثم رفع يده إلى السماء فأقبل يدعو الله، ثم رجع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وسار الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)وسرنا معه فلما أبان عن المسلمين أخذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسنا ثم أنشأ الإمام يقول:

حبــــاني رســـــولُ الله منـــــه برايـــــةٍ وأمرنـــي أســعى إلــى كــلِ ّكــافر

أقـــاتلهم حتــــى يقـــروا بـــــربهم الههـــم المعبـــود ســـروجا أمـــر

وأنـــــي علــــي وابـــن عـــم محمـــد نبـــي أتـــى بالـــدين لله ناصـــر

قال عمر: ثم إن الإمام سار وسرنا معه حتى أشرفنا على البئر ونزلنا حوله ونحن نقرأ القرآن فعند ذلك كبر الإمام باعلى صوته، فقال:[وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا]قال عمر: فماجت الجن بالبئر وإذا نحن بالعفريت الذي قتل أبا العاص، قد طلع إلينا من البئر في أعظم صورة ثم تقدم نحو الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)وناداه: من أنت أيها النازل علينا والقادم إلينا ولم تستأذن أحداً أما علمت أنه لايطمع فينا طامع ولا يرتع حولنا راتع؟ ثم أنشأ يقول:

نحـــن جنـــود الجـــن والغيـــالي مـــن نســل إبلــيس لنــا المعــالي

قال: فعند ذلك ناداه الإمام: أيها الشيطان المتعند والجني المتمرد اقصر عن هذا الكلام، لست أنا كمن لا قيت من قبل! أنا النور الذي لا يطفى أنا صاحب الأهوال ومبيد الأبطال يوم النـزال، أنا هازم الكتائب، أنا فاجع الخبائب أنا مظهر العجائب، أنا على بن أبي طالب. ثم إنَّ الإمام أنشأ يقول:

يـــا أيهـــا الكـــاذبُ فـــي المقـــالِ ارجـــع خـــزاك اللهُ عـــن قتـــالي

أنـــا علـــي كاشـــفُ الأهـــوال وابـــن عـــمِّ المصـطفى المفضـال

فلما سمع العفريت ذلك حمل على الإمام، وأراد أن يفعل ما فعل بأبي العاص، قال: فالتقاه الإمام وزعق عليه بالزعقة المعروفة بـ الهاشمية، فقلنا: إنه صاعقة نزلت من السماء حتى جاوبة الأصوات من كل جانب فاذهله، ثم بادره بذي الفقار

فضربه ضربة هاشمية فخرقه شطرين وعجل الله روحه إلى النار.ثم إن الإمام نادى: هلموا إلي بالقرب والروايا.

قال قيس بن سعد: فنادانا الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)وقد قام العرق الهاشمي بين عينيه وقد ملئ غيظاً وخنقاً، وإذا نحن بعفريت هائل ودخان قد علا من البئر والنيران تطير علينا منه، والإمام يقرأ كوني برداً وسلاماً كما كنت على إبراهيم برداً وسلاماً.

قال عمر: وخرج علينا جميع الأصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة فنظر إلينا الإمام (عليه السلام) ونحن نرتعد فرقاً من هول ما رأينا، وخرج من باب البئر شهاب عظيم عال في الجو إلى عنان السماء وعلا الصراخ واشتد بنا الصياح حتى لم يسمع أحد منا صاحبه وغشانا الدخان، ولا ندري أين تلتقي النار عنا؟ فعزمنا على الفرار من شدة مالحقنا، فلم يدعنا الإمام (عليه السلام) فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين (عليه السلام): يا معاشر الجن والشياطين تطاولون عليَّ باختلاف صوركم، الله أذن لكم بهذا أم على الله تفترون؟ عزمت عليكم بـ [الصافات صفاً والزاجرات زجراً والتاليات ذكراً أن الهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق، أنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب يا معشر الجن والأنس إن استطعتم] إلى قوله [فلا تنصران). و(بالطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور، والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع] عزمت عليكم يامعاشر الجن والشياطين باسماء الله العظام و [بقل هو الله أحد] إلى آخرها، و[بقل أعوذ برب الفلق] و [بقل أعوذ برب الناس] إلى آخرهما.

قال قيس بن سعد وعمر بن أمية الضمري: فما استتم الإمام دعاءَه حتى خمدت النيران وغاب الدخان، فعندها تقدم الإمام ونحن خائفون ومعنا القِرَب حتى

وقفنا قرب البئر، ثم استدعى بالدلو فأخذه فأدلاه فلما صار في قرار البئر، وإذا بالدلو قد قطع وأُرمي خارج البئر؛ فغضب الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)ونادى: من منكم رمى بالدلو فليبرز إليَّ؟ قال: فخرج إليه العفريت الذي قطع الدلو وهو يقول:

جاء همام مانع للموت يسقى جرعا معود حرص الدماء غضنفرسميدعاً

فلم يدعه الإمام يتم شعره دون أن هجم عليه فبادره مجدلاً، وعجل الله روحه إلى النار. ثم إن الإمام (عليه السلام) أخذ الدلو وأدلاه ثانياً وينشد:

أنا علي الأنزع البطين أضرب هامات العدى بالسيف

إن تقطعوا الدلو إلينا ثانياً أضربكم ضرباً بغير حيف

فأجابه عفريت من البئر وهو يقول:

يا صاحبَ القول الكذوبِ الأفضع ما لك في مشربنا من مطمع

امض عن البئرِ ولا تصدع وذل عن هذا المكان الأنطع

من قبل أن تلقى صريعاً مصرع تأكلهُ الطيرُ ووحش البلقع

فلما سمع الإمام (عليه السلام) كلام العفريت ردَّ عليه مقاله وأنشأ يقول:

يا صاحبَ الشِّعر اللعين الكاذب سوف ترى مني عذاب واصب

إن كنت لا تَعرفُني عند اللقاء أنا علي هازم الكتائب

إن رجع الدلوُ إليَّ خائباً أنزل إليكم بالفقار ضارب

ثم إن الإمام أرسل الدلو في البئر فلما أن وصل إلى الماء تقطع ورُمي، فقال (عليه السلام): يا معشر الجن والشياطين أيكم قطع الدلو فليبرز إليَّ؟ فلم يبرز إليه أحد فأخذ الإمام بالدلو فأدلاه ثالثة وإذا بعفريت من البئر يقول:

يا صاحب الدلوِ الأديم الشاني والرجل المذكور من عدنان

إن أنـــــت أدليـــــتَ بـــــدلوٍ ثـــــان رُميـــت فـــي البئـــر بـــلا تـــواني

قال: فلما سمع الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)كلامه قام عرق الغضب بين عينيه، ونادى: يا معشر الجن والشياطين تخوفوني بالنـزول إليكم فاستعدوا لقتالي واعتدوا لبرازي ثم إنه ربط الرشا في وسطه وقال لأصحابه: دلوني عليهم.

قال عمر فقلنا له: إن هذا البئر بعيد الماء واسع الفضاء وقد ترى ماحل بنا من النيران منهم وعواصف الدخان، ونحن خارج البئر، فكيف يا أبا الحسن إذا صرت في قعره وأحاطت بك العفاريت يرجمونك بشهب النيران؟

قال: فعند ذلك قال لهم: بحق ابن عمي رسول الله إلا ما نزلتموني إليهم، قال: فلما أقسم علينا برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) علمنا إن نحن منعناه عن النـزول رمى بنفسه إلى البئر.

قال قيس بن سعد: فدليناه إلى ان صار في وسط البئر وإذا بالرشاء قد قطع فرمى الإمام بنفسه إلى قرار البئر وذو الفقار بيده مسلول وفي يده الأخرى ورقة عمه حمزة.

قال عمر: فلما قطع الحبل صحنا بالبكاء والنحيب وأيقنا بالهلاك! وقلنا: اللهم لا تفجع به قلوبنا ولا قلب نبيك! قال: فبينا نحن كذلك وإذا نحن نسمع صيحته وكثر الصياح وعلا الصراخ؛ فنظرنا وإذا شهب النيران كأنها الكواكب إذا رجمت بها الشياطين وهي تختلف في قعر البئر من كل جانب، فناديناه: يا أبا الحسن فلم يجبنا أحد فاشتد ذلك علينا، فأخذنا بالبكاء والعويل وآيسنا من الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)! وبقينا زماناً طويلاً وعزمنا على الأنصراف.

قال: فبينما نحن كذلك وإذا بزعقات الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)كصواعق من السماء فطابت أنفسنا وفرحنا وإذا بقائل يقول: يا بن أبي طالب أعطنا الأمان والذمام. فقال:

والله مالكم عندي أمان ولا ذمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتعطوني بالعهود والمواثيق أن لا تمنعوا وارداً ورَدَ هذا البئر.

قال عمر: فبقي الإمام (عليه السلام) في البئر وانقطع عنا خبره، وكنا نركن إلى صوته فبقينا متحيرين ما ندري ما نصنع فأصغينا فلم نسمع له صوتاً، فبينما نحن كذلك وإذا برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في نفر قليل وهو يبكي وينادي: يا بن عماه! فلم يزل كذلك حتى وقف على البئر؛ فظننا أنه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي (عليه السلام)، فجعلنا نقبل يديه ورجليه ونبكي لبكائه، إذ هبط الأمين جبرئيل من قبل الجبار وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويقول لك: ما هذا الجزع والفزع الذي أراه فيك من قبل ابن عمك ناده فهو يجيبك وقد أيده الله بالنصر وأحاطت به ملائكتي الذين معه، ولو أراد واحد من هؤلاء الملائكة الذين معه هلاك هؤلاء الجن وقبض ارواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك، ولكن احببت أن يكون لابن عمك الذكر إلى يوم القيامة.

فنادى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا أبا الحسن فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك بالنصر، ثم قلنا ندلى عليك بعض الأرشية حتى تصعد فلم نشعر إلا وهو معنا. قال: فعانقه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وضمه على صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: أتحدثني أم أحدثك بما جرى عليك؟

فقال له علي (عليه السلام): من فيك أحلى بابي أنت وامي.

قال قيس بن سعد: فسمعت بعض النفر الذين كانوا معه يقول: كان الساعة يبكي ويصيح والآن يضحك يريد أن يحدثه بما جرى عليه.

قال عمر: واقبل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يحدثنا بما جرى للإمام (عليه السلام) وما لاقاه من اعداء الله في البئر؛ فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): صدقت يا رسول الله، صلى الله عليك وآلك قد كان ذلك.

قال ومن جملة ما حدثنا به رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : أن الإمام قد قتل منهم زهاء عشرين ألف عفريت واسلمت على يديه أربعة وعشرون قبيلة من طوائف الجن وهم الذين بقوا إلى الآن.

قال عمر: وقام رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأمر بالنزول قريب البئر فسقوا مطاياهم، وأقام النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأصحابه على ذلك البئر يومهم واستراحوا حتى باتوا ليلتهم ثم ارتحل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من الغد، ورحل المسلمون إلى المدينة الطيبة الطاهرة الأبنية قد فتح الله على يديه واقر بالنصر عينيه ودخلها مؤيداً منصوراً متوجاً محبوراً(١).

زهرة النور ونور المسجون ومشكاة النور

*- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في خطبة البيان : أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرائيل أنا صفي ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا شين الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا بقيل بيت المعمور أنا رمية القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الكرامة أنا أصل الأمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا كيوان المكان أنا شأن الأمتحان أنا شهاب الأحراق أنا مواثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا عتيد الفراقد أنا شعاع العساعس أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج وأنا حجة الحجج أنا سماك البهو أنا مطية العفو أنا خير الأمم أنا فضل ذي الهمم أنا باب الأبواب أنا مسبب الأسباب أنا ميزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآيات أنا الأول في الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن على الكفار أنا الظاهر في الأسرار أنا البراق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدد الخلايق أنا محقق الحقائق أنا جوهر

---

(١)صحيفة الابرار

القدم أنا مرتب الحكم انا نصب الامل انا عامل العوامل انا مولج اللذات انا مجمع الشتات انا الاول والاخر انا الباطن والظاهر انا قمر السرطان انا شعر الذبرقان انا اسد النثرة انا سعد الزهرة انا مشتري الكواكب انا زحل الثواقب انا غفران الشرطين انا ميزان البطين انا حمل الاكليل (الاكيل) انا عطارد التفضيل انا قوس العراك انا فرقد السماك انا مريخ القران انا عيون الميزان انا حارس الاشراق انا جناح البراق انا جامع الايات انا سر الخفيات انا زاجر (ساجر) البحر انا قسطاس القطر انا صاحب الجديدين انا امير النيرين انا اية النصرة انا خلاصة العصرة انا عروة الجديدين انا خيرة النيرين انا محط القصاص انا جوهر الاخلاص انا سماك الجبال انا معدم الامال انا مفجر الانهار انا معذب الثمار انا حام الانف انا شارف الشرف انا مفيض الفرات انا معرب التوراة انا هداية الملك انا عذوبة الانهار انا لذيذ الثمار انا عفيف الطوية انا نمحك البرية انا نجاة الفلك انا غياث الملك انا مبين الصحف انا يافث الكثف انا ثاقب الكسف انا ذخيرة الشكور انا مفصح الزبور انا مأول التأويل انا مفسر الانجيل انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا صراط الحمد انا اساس المجد انا محيي البررة انا فصول البقرة انا مثقل الميزان انا صفوة ال عمران انا علم الاعلام انا جملة الانعام انا خامس الكساء انا تبيان النساء انا صاحب الايلاف انا رجال الاعراف انا محجة الفال (الانفال) انا صاحب الانفال انا مدير مائدة الكرم انا توبة الندم انا الصاد والميم انا ثعبان الكليم انا سر ابراهيم انا محكم الرعد انا سعادة الجد انا علانية المعبود انا مستنبط هود انا نخلة الجليل انا اية بني اسرائيل انا مخاطب اهل الكهف انا محبوب الصف انا الطريق الاقوم انا موضع مريم انا سورة لمن تلاها انا تذكرة اول طه انا ولي الاولياء انا الظاهر مع الانبياء انا ورثة وارث الانبياء ولي الانبياء انا مفضل ولد الانبياء انا صاحب النهج انا عصمة المحج انا موصوف النون انا نور المسجون انا مكر الفرقان انا آلاء الرحمن انا محكم الطواسين اما امام الياسين انا حاء الحواميم انا قسم الم انا سايق الزمر انا اية القمر انا

راقب المرصاد انا ترجمة الصاد انا صاحب النجم انا راصد الرجم انا جانب الطور انا باطن الصور انا عتيد قاف انا واضع الاحقاف انا مؤيد الصافات انا مساهم الذاريات انا متلو سبأا والواقعة انا امان الاحزاب انا مكنون الحجاب انا بر القسم انا كهيعص انا فاطر النافعة انا الرحمة النافعة انا باب الحجرات انا حاوي المفصلات انا وعد الوعيد انا مثال الحديد انا وفق الاوفاق انا علامة الطلاق انا ضياع البراق انا ن والقلم انا مصباح الظلم انا سؤال متى انا الممدوح بهل اتى انا النبأ العظيم انا الصراط المستقيم انا زمان المطول انا محكم الفصل انا عذوبة القطر انا مأمون السور انا جامع الايات انا مؤلف الشتات انا حافظ القران انا تبيان البيان انا شقيق الرسول انا بعل البتول انا سيف الله المسلول انا عمود الاسلام انا منكس الاصنام انا صاحب الاذان انا قاتل الجن انا ساقي العطاش انا النائم على الفراش انا شيث البراهمة انا يافث الاراكمة انا كون المفارق انا سروخ الجماهرة انا موهن ازهور البطارق انا سندس الروم انا هرقل الكرامة انا سيد الاشموس انا حقيق الارى انا عرعدن الكرهى انا شبير الترك انا سملاس الشرك انا اجثياء الزنج انا جرجيس الفرنج انا بتريك الحبش انا كلوع الوحش انا مورق العود انا كمرد الهنود انا عقد الايمان انا قسيم الجنان انا زبركم الغيلان انا شبشاب رزكم العلان انا برسوم الروس انا كركس السدوس انا شملة الحطاء انا بدر البروج انا شبشاب الكروج انا كبور الفارق انا ذربيس الخطاء انا خاتم الاعاجم انا دوسار البراجم انا ابرياء الزبور انا وسيم حجاب الغفور انا صفوة الجليل انا ايليأ انجيل انا استمساك العرات انا ابرياء التوراة انا سهل الطباع انا منون الرضاع انا سر الاسرار انا خيرة الاخيار انا حيدر الاصلع انا مواخي اليوشع انا مؤمن رضاع عيسى انا در فلاح الفرس انا ظهر قبايل الانس انا سمير المحراب انا سؤال الطلاب انا ذرماج العرش انا ظهير الفرش انا شديد القوى انا حامل اللواء انا سابق المحشر انا ساقي الكوثر انا قسيم الجنان انا مشاطير النيران انا مغيث الدين انا امام المتقين انا طهر الاطهار انا وارث المختار انا مبيد الكفرة

انا اب الائمة البررة انا قالع الباب انا عبد اواب انا صاحب اليقين انا سيد بدر وحنين انا حافظ الايات انا مخاطب الاموات انا مكلم الثعبان انا حاطم الاديان انا ليث الزحام انا انيس الهوام انا رحيب الباع انا اوفر الاسماع انا مهلك الحجاب انا مفرق الاحزاب انا وارث العلوم انا هيولي النجوم انا النقطة والخطة انا باب الحطة انا اول الصديقين انا صالح المؤمنين انا عقاب الكفور انا مشكاة النور انا دافع الشقاءانا مبلغ الانباء انا والله وجه الله انا مفرج الكرب انا سيد العرب انا كاشف الكربات انا صاحب المعجزات انا غياث الضنك انا صريع الفتك انا موضح القضايا انا مستودع الوصايا انا حقيقة الاديان انا عين الاعيان انا منحة المانح انا صلاح الصالح انا سور المعارف انا معارف العوارف انا كاشف الردى انا بعيد المدى انا محلل المشكلات انا مزيل الشبهات انا عصمة العوامظ انا لحظ اللواحظ اناغرام الغليل انا شفاء العليل انا صلة الاصال انا امر الصلصال انا تكسير الغسق انا بشير الفلق انا معطل القياس انا طبأ الارماس انا حبل الله المتين انا دعائم الدين انا ناسخ المرى انا عصمة الورى انا دوحة الاصيلة انا مفضال الفضيلة انا طود الاطواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم انا اية الحلم انا حلية المخلد انا بيضة البلد انا محل العفاف انا معدن الانصاف انا فخار الافخر انا الصديق الاكبر انا الطريق الاقوم انا الفروق الاعظم انا زهرة النور انا حكمة الامور انا الشاهد المشهود انا العهد المعهود انا بصيرة البصائر انا ذخيرة الذخاير انا عصام العصمة انا حكمة الحكمة انا صمصام الجهاد انا جلسة الاساد انا زكي الوغاء انا قاتل من بغى انا قرن الاقران انا مذل الشجعان انا فارس الفوارس انا نفيس النفايس انا ضيغم الغزوات انا بريد المهمات انا سؤال المسائل انا اول الاسباط انا نجحة الوسائل انا جواز الصراط انا صواب الخلاف انا رجال الاعراف انا صحيفة المؤمن انا خيرة المهيمن انا ممجد الاحساب انا جدول الحساب انا لواء الراكز انا امن المفاوز اناسميدع البسالة انا خليفة الرسالة انا مرهوب الشذى انا اسمل القذى انا صفوة الصفا انا كفو الوفاء انا ارث الموارث انا انفث النافث

انا الامام المبين انا الدرع الحصين انا موضح الحقيقة انا حافظ الطريقة انا واضح الشريعة انا مظنة الوديعة انا بشارة البشير انا ابرعم النذير انا الشفيع بالمحشر انا الصادع بالحق انا الباطن بالصدق انا مبطل الابطال انا مذل الاقبال انا الضارب بذي الفقار انا النقم على الكفار انا محمد الفتن انا مصدر المحن (١) .

(١) الزام الناصب ج٢

المعرفة بالنورانية

*- عن محمد بن صدقة قال : سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال : يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالنورانية ؟

قال : يا جندب فأمض بنا حتى نسأله عن ذلك .

قال : فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتى جاء ، فقال صلوات الله عليه ما جاء بكما؟

قالا : جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين . لعمري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة .

ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : انه لا يستكمل احد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للأيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية ، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى[وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ]

يقول : ما أمروا إلا بنبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهي الديانة المحمدية السمحة وقوله [يُقِيمُونَ الصَّلاةَ] فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة ، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فالملك اذا لم يكن مقرباً لم يحتمله ، والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله ، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله .

قال سلمان : قلت : يا أمير المؤمنين ، من المؤمن وما نهايته وما وحده حتى اعرفه ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا أبا عبد الله قلت : لبيك يا أخا رسول الله.

قال : المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره ولم يشك ولم يرتد .

إعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده ، لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم ، أو يخطر على قلب أحدكم ، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان : قلت يا أخا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومن أقام الصلاة أقام ولايتك ؟

قال : نعم يا سلمان ، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز [وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ]فالصبر رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال تعالى [وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ] ولم يقل : وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج والناصبة وغيرهم يقرون لمحمدصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي ، منكرون

لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز [وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ] وقال تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وفي ولايتي [وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ] فالقصر محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والبئر المعطلة ولايتي ، عطلوها وجحدوها ، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ألا إنهما مقرونان ،وذلك أن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نبي مرسل وهو إمام الخلق ، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (عَلَيْهِ السَّلام) كما قال له النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى [وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ] وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه) .

ويا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك

قال : كنت أنا ومحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نوراً واحداً من نور الله عز وجل ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشق ، فقال للنصف : كن محمداً ، وقال للنصف الآخر : كن علياً ، فمنها قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي .وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : يا محمد ، قال : لبيك ، قال : ان الله يأمرك إن تؤديها أنت أو رجل منك ، فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال : يا رسول الله انزل في القران ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي إلا انا او علي .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أخا رسول الله .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كيف يصلح للأمامة ؟

يا سلمان ويا جندب ، فأنا ورسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كنا نوراً واحداً صار رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ محمد المصطفى ، وصرت انا وصيه المرتضى ، وصار محمد الناطق ، وصرت انا الصامت ، وانه لا بد في كل عصر من الاعصار إن يكون فيه ناطق وصامت ،

يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي ، وذلك قوله عز وجل [إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ] فرسول الله المنذر وانا الهادي ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام) [اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ] .

قال : فضرب (عَلَيْهِ السَّلام) بيده على الأخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر

وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ،

وصار محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة ،

وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد [يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ] وصار محمد [ن وَالْقَلَمِ]

وصار محمد[طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى]

وصار محمد صاحب الدلالات ، وصرت انا صاحب المعجزات والايات

وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين ، وانا [الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ] وانا [النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ] ولا احد إختلف إلا في ولايتي

وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف

وصار محمد نبياً مرسلاً وصرت انا صاحب امر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)،قال الله عز وجل [يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب او نبي مرسل أو وصي منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس ، وفوض إليه القدرة ، وأحيا الموتى ، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض .

يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل و[قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ] إني اُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب،واستودعت علم القران وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أقام الحجة للناس ، وصرت انا حجة الله عز وجل ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : إنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي

وانا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي

وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي

وانا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي ،

وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي

وانا عذاب يوم الظلة

وانأ المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجن والأنس وفهمه قوم ، إني لأسمع كل يوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم

وانا الخضر عالم موسى

وانا معلم سليمان بن داود

وأنا ذو القرنين ، وأنا قدرة الله عز وجل .

يا سلمان ويا جندب

أنا محمد ومحمد أنا

وأنا من محمد ومحمد مني ، قال الله عز وجل [مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ] .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا امير المؤمنين ،

قال : ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم يقتلوا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا امير المؤمنين .

قال : انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ، وايدت بروح العظمة ، إنما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .لأنا آيات الله ودلائله ، وحجج الله وخلفاءه وأمناء الله وائمته ، ووجه الله وعين الله ولسان الله ، بنا يعذب الله عباده ، وبنا يثيب ، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ، ولو قال قائل : لم وكيف وفيم ؟ لكفر واشرك ، لانه [لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ] .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك .

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت وقررت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ، ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب .

يا سلمان ويا جندب.

قالا : لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : انا أُحيي وأُميت بإذن ربي

وأنا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي

وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا أحبوا وأرادوا لانا كلنا واحد ،أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرقوا بيننا ، ونحن اذا شئنا شاء الله ، وذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا ، لان من انكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لقد أعطانا الله ربنا مما هو اجل وأعظم وأعلا واكبر من هذا كله.

قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم واجل من هذا كله ؟

قال (عَلَيْهِ السَّلام) : قد أعطانا ربنا عز وجل الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات والأرض والجنة والنار ونعرج إلى السماء ، ونهبط به الى الأرض ونغرب ونشرق وننتهى به إلى العرش ، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار

والجنة والنار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ، ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ، ونعمل هذه الأشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عبادة المؤمنين ، فنحن نقول [الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ] و[حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ] ، اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والإحسان .

يا سلمان ويا جندب ، فهذه معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني كان مستبصراً كاملاً قد خاض بحراً من العلم ، وارتقى درجة من الفضل ، واطلع على سر من سر الله ، ومكنون خزائنه(١)

*- عن المفضل،قال:أتيت الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) فقلت له:يا بن رسول الله ،أخبرني عن نورانية أمير المومنين صلوات الله عليه. قال:نعم يا مفضل،معرفته معرفه الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنورانية(٢)

ظهر لذلك النور بالنورانيه

*- عن جابر بن يزيد الجعفي عن باقر العلم انه قال : ان الله تبارك وتعالى خلق ارواح المؤمنين من نور واحد غير مختلف ولا متغير وانه ظهر لذلك النور بالنورانيه ، فعرفه وقربه وناداه فاجابه ولباه فامده بروح منه ، وايده بروح الايمان ، فصار ذلك النور روحا وروحانية صافية مضيئة وانه جل اسمه اختار لذلك النور بيوتا وطهرها وزكاها وقلوبا هداها وصفاها جعلها لنوره بيوتا ، ولاسمه مساجد ، ولسره خزائن

---

(١)بحار الانوار:٣٢/٢٥

(٢)الاحاديث النادرة،مخطوط.

ولمعرفته معالم ،منها يعرف وعندها يوحد ،ومنها يطلب ،انوارها مضيئة وجواهرها عقلية،لايشوبها كدرولايلحقها قتر،تتوقد بنور الايمان ،وتنظر بعين الرحمن ،لايلحقها انحلال ولااضمحلال ،فاذا اسر المؤمن قلب اخيه المؤمن وعامله بما يهواه،وقابله بما يرضاه اورفعه اونفعه،اونصره اوواصله،اورضي له بما يرضاه لنفسه اتسع ذلك القلب واضاء واتصل ذلك النور بما منه بدا فشكر واثنت عليه ملائكة السماء ،واثنى الله عليه كما اثنى الله عليه كما اثنى على اخيه وضمن لهما ان يجزيهما الجزاء الاوفى ،وان المؤمن اذا اذل اخاه المؤمن وقابله بما لايرضاه وحقره وازدراه وجفاه،قطع الله عنه مواد حكمته،وانساه ماكان ايده به،وان اقام مصرا على عداوته مظهرا بعضه وهوعالم بايمانه غير شاك في ديانته ،سلبه الله ثوب الايمان والبسه ثوب الذل والهوان ،واحوجه الى اشرارخلقه الى ان يرجع الى ربه ويتنصل من ذنبه ويستقيل اخاه(١)

ادبار الجهل نور

*- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): الجهل صورة ركبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة ، وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس ألا تذرى إلى الانسان ؟ تارة تجده جاهلا بخصال نفسه ، حامدا لها ، عارفا بعيبها ، في غيره ساخطا ، وتارة تجده عالما بطباعه ، ساخطا لها ، حامدا لها في غيره ، فهو متقلب بين العصمة والخذلان ، فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخطأ ، ومفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به ، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق ، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا إستحقاق ، وأوسطه جهله بالجهل ، وأقصاه جحوده العلم ،

(١)هداية المسترشد ،ص ٣٠٨ مجمع الاخبار، ص٧٢ .

وليس شئ إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص ، فالكل منهم كواحد ، والواحد منهم كالكل (١)

القدر وعظمة النورانية

* - قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في القدر : ألا إن القدر سر من سر الله وحرزمن حرز الله مرفوع في حجاب الله ، مطوي عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق في علم الله ، وضع الله عن العباد علمه ، ورفعه فوق شهاداتهم ، لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ، ولا بقدرة الصمدانية ، ولا بعظمة النورانية ، ولا بعزة الوحدانية ، لانه بحر زاخر ، مواج ، خالص لله عزوجل ، عمقه ما بين السماء والارض ، عرضه ما بين المشرق والمغرب ،أسود كالليل الدامس ، كثير الحيات والحيتان ، تعلو مرة وتسفل أخرى ، في قعره شمس تضئ ، لا ينبغى أن يطلع عليها إلا الواحد الفرد ، فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ، ونازعه في سلطانه ، وكشف عن سره وستره ، وباء بغضب من الله ، ومأواه جهنم ، وبئس المصير . (٢)

---

(١) الاحاديث النادرة،مخطوط.

(٢) التوحيد، ص ٧١.

زوج النور من النور

❊- عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : بينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه كل لسان بلغة لا تشبه الأخرى و راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ؟ فقال الملك : ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من بمن ؟ قال : ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : فزوج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة عليها السلام من علي (عَلَيْهِ السَّلام)بشهادة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل عليهم السلام . قال : فنظر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فإذا بين كتفي صرصائيل مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة علي بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنة(١).

❊- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسلمان لما سأل عن فضائل الحسن و الحسين عليهما السّلام: يا سلمان! ليلة أسري بي إلى السماء و أدارني جبرائيل في سماواته و جنانه ....إلى أن قال: فأوحى اللّه عز و جل إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسية، فزوّج النور من النور: فاطمة و علي، فإني قد زوّجتها في الجنة، و جعلت خمس

---

(١)مائة منقبة ،ص ٣٥.

الأرض مهرها، و سيخرج فيها بينهما ذرية طيبة، و هما سراجا أهل الجنة الحسن و الحسين، أئمة يقتلون و يخذلون، فالويل لقاتلهم و خاذلهم(١).

*- عن عبد الرحمن بن عوف قال: أهبط على النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ملك في صورة لم يهبط مثله قط ،فقال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ما اسمك ؟فقال: حبيبي محمود.(قال) لما أهبطت ؟ فقال: لتزويج النور من النور.فقال : حبيبي وما النور الذي أزوجه من النور؟فقال : تزوج عليا من فاطمة ،وهذا جبرائيل يقفو أثري في عشر فوجامن الملائكة ،وقد أوحى الله عزوجلالى شجر الجنان أن يحملن الحلي والحلل وينثرن ذلك على الملائكة ،وأوحى الله الى الحور بالبروز اليه ،وقد أخذت الحور محاسنهن يتوقعن النثار.قال : واجتمعت الملائكة ،وخطب النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،وزوج فاطمة من علي ،فلما ولت الملائكة نظر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الى كتفي محمود فاذا فيها مكتوب : لااله الا الله ،محمد رسول الله ،وأيدته بعلي .فقال له : حبيبي محمود ،مذ كم هذا بين كتفيك ؟فقال : ياحبيبي ،والذي بعثك بالحق نبيا ان لهذا بين كتفي مكتوبا قبل أن يخلق الله آدم بأربعة وعشرين ألف عام(٢).

*- عن أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) : لما خطب أبو بكر فاطمة (عَلَيْها السَّلام) قالت: اللّه أكبر، إن اللّه تعالى آتاني عليا (عَلَيْهِ السَّلام) و هو يتمني تمنيا فاسدا. ثم خطب عمر، فقالت فاطمة عليها السّلام: سبحان من بعث أبي بالرسالة، كيف يكون هذا القوم كفوا لي و هم يشركون باللّه أعواما و كفوي ينبغي أن يكون

(١) ناسخ التواريخ (مجلد الإمام الحسين عليه السّلام): ٤ / ٢٤.٢ ،

(٢) اقرار الصحابة، ص ٧٠.

معصوما.ثم خطبها علي (عَلَيْهِ السَّلام) فلما بلغها قالت: الحمد للّه الذي أوصل الحق إلى الحق و أوصل النور إلى النور(١).

❊- عن علي بن جعفر ، قال موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : بينما رسول الله جالس إذا دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال من بمن ؟ قال فاطمة من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه (محمد رسول الله علي وصيه) فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين الف عام(٢).

❊- في حديث خباب بن الأرت : ان الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض(٣).

❊ - عن علي بن جعفر ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : بينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها ، فقال له رسول الله : حبيبي جبرئيل ، لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود ، بعثني الله أن أزوج النور من النور . قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب :

---

(١) أحسن الكبار للوراميني: ١ / ٢١٠.

(٢)مسائل علي بن جعفر ،ص ٣٢٥ ، أمالي الصدوق ،ص ٦٨٨ ، الخصال ، ص ٦٤٠ ،مناقب آل أبي طالب :٣ /١٢٦.

(٣)مناقب آل أبي طالب :٣ /١٢٤.

محمد رسول الله ، وعلي وصيه ، فقال له رسول الله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بمائتين وعشرين ألف عام(١).

❊- الحسين بن علي عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى ا لله عليه واله في بيت ام سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه جبرئيل فقال : ياجبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط قال : ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور ، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من ممن ؟ قال :ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب ، فزوج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .قال : فنظر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة ، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ياصرصائيل منذكم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة . (٢)

❊ -عن أنس ، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كنت يوما جالسا في المسجد إذ هبط علي ملك له عشرون رأسا ، فوثبت لاقبل رأسه ، فقال : مه يا أحمد ، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين . وقبل الملك رأسي ويدي ، فظننته جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)، فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الصورة التي لم تهبط علي بمثلها ؟ قال : ما أنا بجبرئيل ، ولكني ملك ، يقال لي (محمود) وبين كتفي مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وفي رواية : علي وليه

---

(١)دلائل الامامة ،ص ٩٣، نوادر المعجزات ،ص ٩٢.

(٢) مائة منقبة ٣٥.

ووصيه . بعثني أن أزوج النور من النور . قلت : من النور ؟ قال : فاطمة من علي ، وهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا ، وسبعون ألفا من الملائكة قد حضروا . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سماوات ، فخذها إليك . ثم التفت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى محمود وقال : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام . قال : فناوله جبرئيل قدحا فيه خلوق من خلوق الجنة ، وقال : حبيبي يا محمد ، مر فاطمة أن تلطخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق . فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكت رأسها أو بدنها شم أهل المدينة رائحة الخلوق(١).

---

(١)الثاقب في المناقب ،ص ٢٨٨.

تصميم علي رسول
07811385865

٧٥ منشورات قصبة الياقوت

منشورات